



"اقتصاد النذرة"
كيف تعامل
النظام السوري
مع نقص الموارد
والسلع

13



محاكمة سرجناء التنظيم

دون دولة وقوانين

ملف خاص

سجن في الحسكة حيث يحتجز آلاف الرجال الموقوفين بالنظام والقيل مع تنظيم "الدولة الإسلامية" - (AFP) 2019



15

اتخذ بعض السوريين في طريقهم نحو أوروبا من ليبيا ممراً للعبور، حيث أسهم انقسام السلطة وغياب التشديد الأمني على السواحل الشرقية في تفشي الاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية عبر البحر الأبيض المتوسط. بحسب معلومات حصلت عليها عنبلدي من سوريين سلكوا طريق ليبيا، فإن بداية الطريق نحو أوروبا عبر ليبيا، تبدأ عبر صفحات ومجموعات في "فيس بوك"، إذ يروج المهربون لخدماتهم عبرها، وتتضمن جميع المراحل من إدخال اللاجئين إلى ليبيا حتى نقلهم عبر البحر إلى إيطاليا...

سوريان يرويان فضائع رحلة الهجرة إلى أوروبا عبر ليبيا



02

أخبار سوريا

نقص موارد أم تكتيك سياسي؟
العمليات "الانغماسية"
تتراجع في إدلب

04

تقارير مراسلين

"الفلتر" بدائية ومكلفة
مياه كلسية تسبب
أمراض الكلى في الشمال

05

تقارير مراسلين

"الخيمة الدكان"
إجارات الدكاكين
تهلك سكن المخيمات

05

تقارير مراسلين

انتشار النفايات الطبية
يهدد صحة الأهالي
والبيئة في رأس العين

06

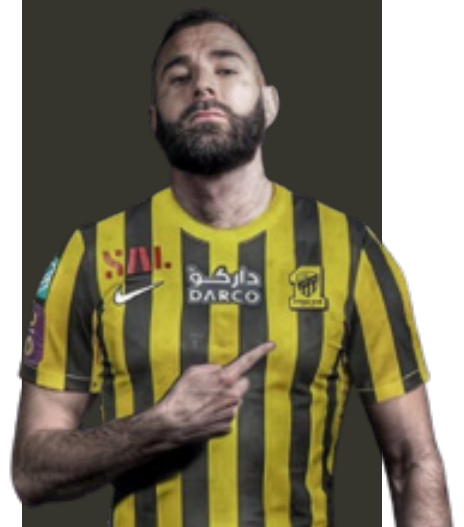
تقارير مراسلين

تكاليف تنقل وحواجر أمنية
الأسواق الشعبية تعود
إلى درعا بعد انقطاع
لسنوات

19

رياضة

نجوم أوروبا في
الدوري السعودي





نقص موارد أم تكتيك رسياسي؟ العمليات "الانغماسية" تتراجع في إدلب

عنب بلدي - حسن إبراهيم

انخفضت وتيرة العمليات "الانغماسية" التي نفذتها "هيئة تحرير الشام" ضد قوات النظام السوري، خلال الأشهر الثلاثة الماضية، بعد أن سجلت نشاطاً ملحوظاً استهدفت به قوات النظام في أماكن متفرقة خلف خطوط التماس بمناطق سيطرة "الهيئة" التي تشمل محافظة إدلب وجزءاً من ريف حلب الغربي وريف اللاذقية، وسهل الغاب شمال غربي حماة.

عمليات خلف الخطوط لم تنقطع لكنها تراجعت بعد أن وصل عددها إلى 27 "انغماسية" منذ نهاية أيلول 2022 حتى منتصف نيسان الماضي، في أعلى حصيلة لعمليات من هذا النوع نفذتها "تحرير الشام" في المنطقة منذ اتفاق "موسكو" أو اتفاق "وقف إطلاق النار" في 5 من آذار 2020، بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره التركي، رجب طيب أردوغان.

42 يوماً على أحدث "انغماسية" كانت أحدث العمليات "الانغماسية"، في 6 من أيار الماضي، ونفذها مقاتلون في "جيش النصر" المنضوي في غرفة عمليات "الفتح المبين" التي تدير العمليات العسكرية في إدلب، ضد مراسلون عسكريون يرافقون الفصائل

ومنها "تحرير الشام"، قالوا إن العملية أسفرت عن مقتل ثلاثة عناصر وجرح اثنين، واقتحام أسلحتهم.

وقبلها بنحو 20 يوماً، في 16 من نيسان الماضي، نفذ مقاتلون في "لواء عبد الرحمن بن عوف" التابع لـ"الهيئة"، عملية ضد مواقع قوات النظام على محور بلدة بسرتون في ريف حلب الغربي. ولم تعلن "تحرير الشام" غير مؤسسة "أمجاد" التابعة لها، أو إعلامها الريدف، عن تسجيل إصابات أو مصادرة أسلحة

السورية، وتخالف القانون الدولي وأبسط مقومات العلاقات بين الدول، وفق تعبيره.

هذه التصريحات تبعها في نهاية المسار حديث عن اتفاق حول مواصلة اللقاءات على مستوى نواب وزراء الخارجية، مع إمكانية عقد لقاء على المستوى الوزاري إن دعت الحاجة، لكن دون صدور أي تصريحات توحى بتقارب ملموس في وجهات النظر بين طرفين يقفان على طرفي خصومة سياسية مستمرة منذ عام 2011، حين اختار النظام قمع الاحتجاجات المطالبة بتغيير سياسي، وفضلت أنقرة الوقوف إلى جانب المعارضة، وفتحت الأبواب لاستقبال أكثر من 3.5 مليون لاجئ سوري على أراضيها.

في 26 من حزيران الماضي، نشرت صحيفة "يني شفق" التركية المقربة من الحكومة، ما قالت إنه أربعة شروط تركية لتطبيع العلاقات مع دمشق، تتجلى بالتوصل إلى تعديل دستوري، وانتخابات نزيهة في سوريا، وعودة مشرفة وأمنة للاجئين السوريين، والتعاون في مسألة "مكافحة الإرهاب"، وتحديدًا فيما يتعلق بحزب "العمال الكردستاني" (تري أنقرة أن قوات سوريا الديمقراطية)، شمال شرقي سوريا، تشكل امتدادها في سوريا). وبحسب الصحيفة، فإن الجانب السوري أبدى عدم ارتياح النظام لـ"وحدات حماية الشعب" (الكردية)، بسبب ما اعتبرها "سرقة النفط والحبوب".

كما لفتت "يني شفق" إلى أن إنشاء مركز تنسيق عسكري رباعي مطروح على جدول الأعمال حتى تعود سوريا

إلى طبيعتها بأسرع وقت ممكن، وتتلخص الفكرة بتعيين ممثل عن كل دولة لإدارة الآلية المزمع إنشاؤها، ومن المقرر أن تتضح هذه الآلية أكثر خلال الاجتماعات المقبلة.

في السياق نفسه، جرت الإشارة إلى أن تركيا تريد تقدماً في العملية السياسية في سوريا بطريقة صحيحة، عبر صياغة دستور جديد، وإجراء انتخابات عامة، بمشاركة جميع السوريين في العالم، وإقامة حكومة شرعية وفق هذه الانتخابات، بالإضافة إلى طمأننة العائدين إلى بلادهم.

ومن الصيغ المطروحة لعودة اللاجئين، الاحتفاظ بهم أولاً في مناطق "أمنة"، ثم يمكن العودة إلى المدن التي اعتادوا العيش فيها، وهي مسألة تتطلب وفق وجهة نظر أنقرة التزاماً مكتوباً من قبل النظام، يتضمن هذه الصيغة لعودة اللاجئين.

طرح غير مفاجئ

تتقاطع المطالب أو الشروط التركية لتنشيط عملية التقارب التي تراوح في إطار اللقاءات وتأجيلها منذ كانون الأول 2022، مع تصريحات تركية سابقة، منها ما جاء على لسان وزير الخارجية التركي السابق، مولود جاويش أوغلو، في 3 من أيار الماضي، إذ ربط خلالها الانسحاب التركي من سوريا (أبرز مطالب النظام السوري) باستقرار مناطق وجود القوات التركية حالياً، حتى لا تكون ممراً للإرهاب، على اعتبار أن "التنظيمات الإرهابية" هي التي ستملأ الفجوة، وفق تصريحات أدلى بها خلال مقابلة مع قناة "NTV" التركية.

أول لقاء لـ"الرباعية" بعد الانتخابات التركية..

أنقرة تشرط والنظام يصر على الانسحاب

عنب بلدي - حسام المحمود

انعقد، في 20 و21 من حزيران الماضي، الاجتماع الدولي بصيغة "أستانة" بشأن سوريا، في عاصمة كازاخستان، بالتزامن مع لقاء "الرباعية" حول سوريا، الذي جرى بشكل متزامن في المكان ذاته، على مستوى نواب وزراء الخارجية لكل من تركيا وروسيا وإيران والنظام السوري.

ورغم الأهمية التي توليها الأطراف الأربعة لمسار التقارب التركي مع النظام، استطاع اجتماع "أستانة" سحب الأضواء من لقاء "الرباعية"، الذي لم يحقق أي اختراقات على مستوى التصريحات التي أنتجها، فما صدر عن النظام السوري على لسان نائب وزير الخارجية، أيمن سوسان، صبّ في سياق التصريحات التي يقدمها النظام على لسان مختلف مسؤوليه منذ بداية المسار.

وكان سوسان قال إن أي نتائج فعلية لمسار "أستانة" يجب أن تستند إلى السحب الفوري للقوات التركية من الأراضي السورية، معتبراً هذه المطالبات "نوابت وطنية". وأوضح أن التصريحات التركية المستمرة مع استمرار "احتلالها" للأراضي

تسعى إلى إعادة تشكيل القوات وجميع الاختصاصات وتنظيمها والاهتمام بالتدريب الأكثر نجاحاً، مع التسليح المناسب بما يتوافق مع متطلبات وتطورات المعركة. وعن الرؤية المستقبلية للعمل العسكري في المنطقة، أوضح الأتاسي أنه لا يمكن الإفصاح عن نيات الأعمال العسكرية، لكن ما يستطيع قوله إن "القيادة العسكرية في المنطقة لن تقبل بأنصاف الحلول، ولا بالوقوف في منتصف الطريق، وأنها تبذل ما بوسعها لاستعادة جميع الأراضي المغتصبة".

مقتل 33 مدنيًا في ستة أشهر

في المقابل، تتعرض مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا لقصف شبه يومي وغارات للطيران الروسي بوتيرة غير ثابتة، بالتزامن مع طيران مسير روسي في سماء المنطقة يوميًا.

وصعدت روسيا غاراتها الجوية من 20 حتى 26 من حزيران الماضي، وارتكبت "مجزرة" في سوق خضراوات بمدينة جسر الشغور غربي إدلب

وفي أحدث إحصائية وصلت من "الدفاع المدني السوري" إلى عنب بلدي، استجابت فرقة لـ 300 هجوم منذ بداية العام الحالي حتى 30 من حزيران الماضي شنتها قوات النظام وروسيا، وأخرى من مناطق سيطرة مشتركة لقوات النظام و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وهجمات بطائرات مسيرة وانفجارات، في شمال غربي سوريا. واستهدفت الهجمات أكثر من 80 مجتمعًا محليًا، منها 241 هجومًا مدفعيًا وصاروخيًا وسبع هجمات جوية روسية، وأدت هذه الهجمات والانفجارات إلى مقتل 33 شخصًا بينهم خمسة أطفال، كما أصيب أكثر من 150 شخصًا بجروح بينهم أكثر من 30 طفلًا و20 امرأة. ووثقت فرق "الدفاع المدني"، خلال عام 2022، مقتل 165 شخصًا من بينهم 55 طفلًا و14 امرأة.

عسكري يغيّر خريطة السيطرة بعد الاتفاقية، واقتصرت العمليات على صد محاولات تسلل، وقنص وعمليات "انغماسية". ويتوافق أي ظهور لقائد "تحرير الشام"، "أبو محمد الجولاني"، أو قياديين في "الهيئة"، بحديث عن "عمليات تحرير مقبلة"، وأن المعركة في المدى القريب والبعيد نهدت في "مصلحة الثورة"، وأن للمعركة تكاليف، و"تحرير الشام" مستعدة لها. القائد العسكري في "تحرير الشام" مجد الأتاسي، قال في تصريح سابق لعنب بلدي، إن خريطة السيطرة العسكرية لن تستقر حتى يتحرر كامل تراب سوريا، لافتًا إلى أن الوقت لا يهم بقدر أهمية الاستعداد للحرب، وهذا ما تقوم به "الهيئة" منذ توقف المعركة الماضية (2020).

ما العمليات "الانغماسية"؟

هجمات ينفذها مقاتلون خلف الخطوط تبدأ بالتسلل أو الالتفاف على نقاط قوات النظام، والاشتباك مع عناصرها وقتلهم، والاستيلاء على أسلحتهم، ويتخلل بعضها تفجير مبنى النقطة العسكرية بالكامل، بعد انتهاء العملية. ويشنّ هذه العمليات مقاتلون في ألوية مختلفة منضوية تحت راية "تحرير الشام"، وفي مقدمتهم قوات "نخبة" مدربة على هذه العمليات، كـ "القوات الخاصة" و"العصائب الحمراء" و"كتائب خالد بن الوليد" و"الوحدة 82".

وأضاف الأتاسي أن الأعمال العسكرية يجب أن تُدرس من جميع الجوانب، لأن لها ارتباطات بكل جوانب الحياة في المنطقة، وأن "القيادة العسكرية"

وقال الباحث، في حديث إلى عنب بلدي، إن تراجع العمليات "الانغماسية" يمكن إرجاعه إلى عدة أسباب، منها لوجستية وهو احتمال مستبعد لكنه وارد، فانخفاض الموارد أمر يؤثر على تنفيذ العمليات العسكرية، ويدفع أي فصيل إلى العمل ضمن أولويات بالتحركات العسكرية.

ورجّح شعبان أن يكون سبب تراجع العمليات تكتيكًا عسكريًا خاصة بالتزامن مع تغيرات المناخ العام فيما يتعلق بالتعاطي مع الملف السوري، فد "تحرير الشام" ترى أن من السكّاء تخفيف وتيرة هذه العمليات حالًا، وإعادة دراسة للخارطة الفاعلة في المنطقة ومن ثم إعادة العمل.

وعلى صعيد السياسة، يشهد مسار التقارب بين تركيا والنظام السوري حالة تجاذب مستمر منذ 28 من كانون الأول 2022، حين بدأ رسميًا بقاء ثلاثي لوزراء دفاع تركيا وروسيا والنظام بدمشق، وكذلك التغييرات الحاضرة عربيًا، منها حضور بشار الأسد مؤتمر القمة العربية بجدة في 19 من أيار الماضي، وما تبعه من لقاءات مسؤولي النظام والسعودية.

اعتبر الباحث نوار شعبان، أنه في حال تغير التوجه وصار هناك تقارب عام مع النظام السوري، ستبقى "تحرير الشام" تنفذ هجمات ضد القوات والمليشيات الإيرانية في سوريا، لأن المنطقة ستبقى ملاذًا للعديد من الميليشيات التي تعمل ضمن مناطق سيطرة النظام.

وفي حال حدوث التقارب العام، يستبعد الباحث تنفيذ "تحرير الشام" عمليات ضد قوات النظام، ولكن بالمقابل، تزيد "الهيئة" من هجماتها على التجمعات التي تُصنّف "إرهابية" في الدول التي تطبّع مع النظام.

وعود بـ"التحرير" وتغيير الخارطة

تخضع منطقة شمال غربي سوريا لاتفاقية "موسكو" الموقعة بين روسيا وتركيا، وتوقفت العمليات العسكرية من معارك وفتح جبهات منذ توقيعها في 5 من آذار 2020. ولم تنفذ فصائل المعارضة أي عمل



مقاتلو "العصائب الحمراء" التابعة لـ "تحرير الشام" قبل تنفيذ عملية "انغماسية" شمالي اللاذقية - 27 من شباط 2023 أمجاد

واحدة وثلاث في كل شهر، بعد أن سجلت حضورها ونشاطها خاصة مع نهاية تشرين الأول 2022 بين أربع وست عمليات كل شهر.

رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الباحث نوار شعبان، يرى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار أن "هيئة تحرير الشام" ليست منظومة دولة، وأنها قوى أمر واقع لديها قدرة تنظيمية معينة وإمكانات لوجستية وموارد إلى حد معين، رغم وجود مظلة سياسية متمثلة بحكومة "الإنقاذ".

ونعت "تحرير الشام" قائد سرية "الانغماسيين" في العملية، قتيبة صبيخان، في حين لا يذكر الإعلام الرسمي لدى النظام الخسائر في صفوف قواته التي تعلن عنها "الهيئة"، وتنشرها حسابات إخبارية موالية للنظام، بالإضافة إلى منشورات النعي المتزامنة لعناصر من قواته في منطقة الاشتباك أو الاستهداف.

أسباب لوجستية وقراءة للمشهد تراوح عدد العمليات "الانغماسية" خلال الأشهر الثلاثة الماضية بين عملية

بسيطة، ولها أبعاد متعددة في آن واحد. تتسجم هذه التصريحات مع ما ذكره السفير الروسي في دمشق، ألكسندر فيموف، في 12 من حزيران الماضي، حين أشار إلى صعوبة استعادة ما جرى تدميره لمدة 12 عامًا، في أسابيع أو أشهر قليلة. وقال في مقابلة مع صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، "ينتظرنا كثير من العمل الشاق في هذا الاتجاه، ويجب الاعتراف صراحة أن مواقف الطرفين لا تزال بعيدة عن بعضها".

اتفقنا على مواصلة المفاوضات". وذكر المسؤول الإيراني أن الأطراف الأربعة تريد عقد لقاء آخر على مستوى نواب وزراء الخارجية، ولقاء وزاري "إذا تطلّب الأمر".

واعتبر أن تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق يعني ضمناً مناقشة قضية اللاجئين وأمن الحدود، ووجود تركيا في سوريا.

وبحسب أصغر خاجي، فإن تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام ليس عملية

عمل شاق

في تصريحات لوكالة "سبوتنيك" الروسية، قال كبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني، علي أصغر خاجي، إن وفود تركيا وروسيا وإيران وسوريا، وافقت على مواصلة العمل على خارطة طريق لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق.

وأضاف، "لم نكن نتوقع أن نتمكن من تحقيق تقدم كامل في اجتماع واحد فقط، ولكن من المهم أن يبدأ العمل،

ويرى علوش أن هناك قناعة متزايدة في دمشق وموسكو وطهران أيضًا، بأن مسألة الانسحاب التركي لا يمكن أن تتحقق ما لم تكن هناك تسوية شاملة للعلاقات التركية مع النظام السوري، استنادًا إلى مسارات، منها ما يرتبط بالجانب الأمني والعسكري، ومنها ما يرتبط بالجانب السياسي.

وحديث النظام السوري عن الانسحاب التركي من سوريا ووضع جدول زمني لهذا الغرض، لا يتعدى محاولة تقوية موقفه على طاولة المفاوضات، ما يجعل الاستراتيجية أو المطالب التركية الحالية بوابة تمهيد للانسحاب التركي من سوريا، وفق علوش.

وحول "خارطة الطريق" التي جرى الاتفاق على وضعها باقتراح روسي، في 10 من أيار الماضي، خلال اللقاء الوزاري الرباعي، وطُرحت للمناقشة في لقاء نواب وزراء الخارجية، يرى علوش أن المسار معقد بحكم الملفات المعقدة التي تحكم هذا المسار، لكن هناك رغبة روسية بدفع هذا المسار، يرافقه استعداد تركي للمضي قدمًا فيه، مع استعداد النظام لمواصلة المفاوضات. ورغم وجود عراقيل يمكن أن تواجه هذه المفاوضات، وهو ما يفسر من خلال التصعيد على الأرض، سواء من قبل النظام وروسيا ضد منطقة "خضف التصعيد الرابعة" (إدلب)، أو التصعيد التركي ضد مناطق "وحدات حماية الشعب" شمال شرقي سوريا، فإن المرحلة المقبلة ستكون لبناء تفاهات ذات أبعاد متعددة بين أنقرة ودمشق، تمهد لمرحلة جديدة من العلاقات، بحسب علوش.

وفي 28 من نيسان الماضي، قال جاويش أوغلو، إن بلاده لن تنسحب عسكريًا من سوريا حتى تحقيق الحل السياسي الذي طالبت به الأمم المتحدة سابقًا، في إشارة إلى القرار "2254". واعتبر خلال حديث لصحيفة "حرييت" التركية حينها، أن انسحاب القوات التركية من سوريا لن يكون ذا جدوى، خصوصًا مع الانتشار الكبير لـ "الإرهابيين" في الجغرافيا السورية. ويأتي الحديث عن شروط تركية في لقاء هو الأول لـ "الرباعية" بعد الانتخابات التركية، في 28 من أيار الماضي، التي أعيد بموجبها انتخاب الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، رئيسًا لخمس سنوات مقبلة، وخروج مسألة التقارب من خانة الرهانات والتجاذبات السياسية، بما يخالف تطلعات رئيس النظام السوري، بشار الأسد، الذي اعتبر، في آذار الماضي، أن "الزلازل الوحيد الذي يغير من السياسات التركية ويدفع باتجاه التقارب حالًا، هو الانتخابات الرئاسية في تركيا".

الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش، أوضح لعنب بلدي أن هذه المطالب التركية من النظام السوري لا تشكل شرطًا بمقدار ما هي استراتيجية وضعتها تركيا بعد الانعطاف في العلاقة مع النظام السوري، وتتركز على ثلاثة أهداف أو مبادئ أساسية، هي التعاون في ملف مكافحة الإرهاب، وإعادة اللاجئين السوريين، ودفع العملية السياسية، وقد تكون المحدد الرئيس للسياسة التركية في سوريا للفترة المقبلة.



نائب وزير الخارجية السوري أيمن سوسان يلتقي المبعوث الأممي إلى سوريا غيريرو بيرسون في أستانة - 20 من حزيران 2023 (الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون)

"الفلترية" بدائية ومكلفة..

مياه كلورية تسبب أمراض الكلى في الشمال



يعتمد بعض الأهالي شمال غربي سوريا على مياه معدنية لتجنب أضرار المياه الكالسية - 29 من حزيران 2023 عنب بلدي / عبد الكريم الشجعي

إدلب - عبد الكريم الشجعي

بالمياومة بين 30 و60 ليرة تركية باختلاف المهنة، كالإنشاءات والزراعة وتحميل البضائع، واختلاف عدد ساعات العمل.

أمراض بولية

أدت المياه الكالسية إلى انتشار داء الحصيات البولية، بحسب الدكتور محمد عجم، وهو مختص بالأمراض البولية، إذ يعتبر أن من أهم مسببات المرض هو ارتفاع حمض البول، ونسب المثبطات والشوارد في البول، وذكر أن أهم هذه الشوارد هي الكالسيوم ثم "الألزونات" والفوسفات، فالكالسيوم هو العنصر الرئيس الموجود في البلورات البولية، وارتفاع نسبة الشوارد منه في الجسم عبر شرب الماء يعتبر عاملاً موجباً جداً لحدوث الترسبات البولية، وبالتالي تشكّل الرمل والحصى. وقال الطبيب المختص في حديث إلى عنب بلدي، إن الملاحظ حديثاً هو ارتفاع في نسبة تشكّل الرمل والحصى الكلوي في المنطقة، وتقدر نسبة الذين يعانون مشكلات ترسب الكالسيوم في الكلى والجهاز البولي حوالي 20% من مراجعي العيادة البولية خلال دراسة إحصائية للمرضى خلال فترة الستة أشهر الماضية.

وعن علاج داء الحصيات الكالسية، أوضح عجم أن هناك طرقاً عديدة للتعامل مع هذه المشكلات، أبرزها العلاج المحافظ أو الدوائي، والعلاج الجراحي سواء المفتوح أو بالمنظار، وبالتفتيت من خارج الجسم (ESWL). ومع كل صيف، تلقى أزمة نقص المياه بثقلها على السكان في الشمال السوري، خاصة النازحين القاطنين في مخيمات وسط الحر الشديد، ونقص في متطلبات النظافة والصحة العامة، حيث تؤرق هذه المشكلة الجهات المعنية والمهتمة بظروف حياة النازحين.

تحل المشكلة بشكل جذري. وبدأت أزمة المياه في الباب وما حولها منذ سيطرة النظام السوري على مواقع ومحطات ضخ مياه "عين البيضاء" و"الخفصة" بريف حلب الشرقي أواخر 2016، وقطع وصول المياه عن تلك المدن.

وتعقيباً على الأزمة التي تعانيها مدينة الباب، قال المهندس ثابت الكسحة، إن المياه السطحية باتت قليلة، والمياه الجوفية أغلبها كبريتية ولا تصلح للشرب، مشيراً إلى أن إحدى المنظمات الإنسانية العاملة في منطقة الباب قد طرحت عليه مشروعاً لحل مشكلة مياه الشرب للمدينة، عبر استخراجها من نهر "الفرات" قرب مدينة جرابلس.

وأضاف أن الدراسة التي قُدمت للمشروع "غير مجدية" لحل المشكلة بشكل جذري، معتبراً أن الحل الأمثل عن طريق آبار ارتشاحية أو جزر مائية أو ترشيع المياه بشكل صحيح (دريناج)، فمشروع المنظمة مكلف ولا يلبي الحاجة ولا يحل المشكلة، كما أن مياه نهر "الفرات" أيضاً بحاجة إلى عملية "فلترية".

ويعتمد أغلب الأهالي في مناطق الشمال السوري على استهلاك المياه عبر الصهاريج، نتيجة تعطل شبكات المياه بسبب القصف الذي عانته المنطقة على مدار عقد من الزمن، وتوالي العمليات العسكرية، ما دمر جزءاً من بنيتها التحتية، بالإضافة إلى التوسع العمراني العشوائي دون تمديد شبكات مياه تطابق المواصفات الهندسية.

ويصل سعر برميل المياه في منطقة الباب إلى 13 ليرة تركية، وكل خمسة براميل بسعة ألف لتر يصل سعرها إلى 52 ليرة تركية، بينما في إدلب يتراوح بين 25 و40 ليرة للخران. وتعتبر هذه التكاليف مرهقة للأهالي، إذ تتراوح رواتب العمل

صحة الإنسان، وتسبب أمراض الكلى كـ"البحصة" (حصى الكلى) وغيرها. وعن إمكانية التخلص من المياه الكالسية، قال الكسحة، إن الطريقة الأكثر شيوعاً هي "الفلترية" بتقنيات حديثة غير بدائية، إضافة إلى طريقة عزل المياه السطحية عن الجوفية، مشيراً إلى أن التلوث يكون فقط في المياه السطحية، أما الجبلية فتعتبر صحية ونقية.

وأضاف أن المياه الجوفية فيها "حبيبات كوارتزمية"، وهي درجة رابعة في القساوة، وتوجد طبقة "كتيمة" عازلة بين المياه السطحية والجوفية، تمنع اختلاطهما. ويحدث التلوث عند عملية الحفر، إذ تنقب الطبقة "الكتيمة"، فتختلط المياه السطحية بالجوفية، فتسبب التلوث أو ارتفاع الكلس أو النتريت والأمونيا، أو أي ملوثات ناتجة عن الأسمدة أو تحليل النفايات بالمطر، أو عن دورات المياه والصرف الصحي.

وتُعزل المياه السطحية عن الجوفية بطريقة هندسية، من خلال "عزل بيتوني" مقاوم للكبريتات، لمنع اختلاط المياه السطحية الملوثة بالجوفية النقية، لكن حالياً لا أحد يستخدم طريقة العزل بسبب تكلفتها العالية، رغم أنها توفر مياهًا نقية تماماً، بحسب الخبير الكسحة.

"الباب عطشي"

تستمر مشكلة مدن وبلدات الباب وقباسين وبزاعة بشح المياه الصالحة للشرب، وسط مظاهرات ومناشدات من قبل الأهالي الذين رفعوا شعارات بعنوان "الباب عطشي"، لإيجاد حل سريع للمشكلة بشكل مستدام. الناشط الإعلامي حسن أسمر، أحد سكان مدينة الباب، قال لعنب بلدي، إن حلول المنظمات الإنسانية والمجلس المحلي كانت مؤقتة، ولم

دفعت المياه الكالسية في مدينة الدانا بريف إدلب الشمالي أحمد سعيد، المهجر من جنوبي حلب، إلى استعمال المياه المعدنية "المفلترية"، بعد معاناته مع الحصيات البولية، التي أصابته في كلتا كليتيه، ودفعته إلى إجراء أربع عمليات للتخلص منها.

قال أحمد (35 عاماً) لعنب بلدي، إنه لم يعد يستعمل المياه العادية سوى للاستحمام وتنظيف الأواني المنزلية، وبات يجلب المياه "المفلترية" بكميات كبيرة من المحال التجارية، رغم زيادة تكلفتها.

من جهته، أكد المهندس والخبير الجيولوجي ثابت الكسحة لعنب بلدي، أن معظم المياه في محافظة إدلب كلسية، وتسبب أضراراً صحية للناس، وهو ما أسهم في انتشار المياه "المفلترية" في المنطقة، مشيراً إلى أن مدينة الدانا التي يسكن فيها لا تكاد تشرب إلا من المياه المعدنية.

وتشهد مناطق شمال غربي سوريا إقبالاً ملحوظاً على شراء المياه المعدنية من المحال التجارية، بسبب الأضرار الصحية التي سببتها المياه الكالسية، مع انعدام التعقيم في محطات المياه أو الآبار العشوائية، الأمر الذي أسهم في انتشار محطات "الفلترية" التقليدية، التي لا تطابق المعايير والمواصفات الصحية في كثير من الأحيان.

إقبال ملحوظ على المياه "المفلترية"، في وقت تشهد فيه مدن وبلدات الباب وقباسين وبزاعة بريف حلب أزمة في تأمين مياه الشرب، وجفاف آبار جوفية تغذي المنطقة، واعتماد طرق غير صحية في تأمينها، وسط مناقشات كثيرة بإيجاد حلول قبل وقوع "الكارثة".

ويستعملها الناس للطبخ وتحضير الشاي، إلا أنهم يفضلون المياه الصحية للشرب، لأنها نقيه وصحية.

"فلترية وعزل" لمياه نقيه

مع ازدياد الطلب على المياه "المفلترية"، وارتفاع ثمنها، وغياب تقنيات "الفلترية" الحديثة، تعاني مناطق شمال غربي سوريا مشكلة نقص مياه الشرب النقية، وبات تأمينها يشكّل هاجساً للسكان، تجنّباً للإصابة بداء الحصيات.

وبحسب المهندس ثابت الكسحة، فإن المياه في إدلب تنقسم إلى سهلية وجبلية، الأولى هي مياه الأراضي الزراعية التي يوجد فيها ارتفاع في النتريت وبنسبة الأحجار الكلسية. في المقابل، فإن المياه الجبلية دائماً تكون معدنية نقيه، و"التوضعات الكلسية" هي عبارة عن صخور كلسية موجودة بكل الأماكن، وعندما تتكون في المياه فإنها تؤثر على

"فلترية" بدائية عديدة حور (30 عاماً)، وهو مالك محل تجاري (سوبر ماركت) في مدينة معرة مصرين شمالي إدلب، قال لعنب بلدي، إن أغلب سكان المدينة يشربون من المياه المعدنية "المفلترية"، وإن لديه خزائناً بسعة ألف لتر، يملؤه من قبل أحد المعامل، ويبيع كل عشرة لترات بليترتين تركيتين ونصف، وهو سعر مقبول على حد وصفه.

وذكر مالك المحل أن آلة "الفلترية" بدائية، إذ تدخل من تركيا إلى الشمال السوري مياه "مفلترية" من شتى الأنصاف وبأسماء متعددة، ويصل سعر العبوة بسعة لتر ونصف إلى أربع ليرات.

من جانبه، قال إبراهيم حميد (45 عاماً)، وهو مالك صهريج جوال يبيع المياه في معرة مصرين، إن في المدينة بئرين، الأولى مياهها كلسية ولا تصلح للشرب، والثانية مقبولة نوعاً ما،



دكان في مخيم أم جرن في قرية كفرعوق شمالي إدلب - 3 من حزيران 2023 (عنب بلدي)

"الخيمة الدكان"

إجارات الدكاكين تنهك سكان المخيمات

إدلب - إياد عبد الجواد

إيجار الدكاكين مرتفع
وحول الأسباب التي دفعته للعمل ضمن خيمة، بيّن محمد عبد المجيد أنه لا يستطيع استئجار دكان، لعدم وفرة المال، كما أنه ترك كل ما يملكه خلفه عند نزوحه، وبات بالكاد يؤمن مصروف أسرته.

يرى محمد أن امتلاك محل أو دكان يغيّر من الوضع، ويتيح للشخص وضع بضاعة في المحل، فحين يأتي زبون يريد صيانة دراجته صيفاً، لا يشعر الرجل بحماسة لتقديم خدماته بسبب ارتفاع درجات الحرارة داخل الخيمة التي لا تقي حر الصيف ولا برد الشتاء.

وإلى جانب مهنة محمد، هناك مهن أخرى ضاق العاملون بها في إيجارات الدكاكين، فاتجهوا لتوطين عملهم في خيمة صغيرة تفقد المهنة كثيراً من متطلباتها، مستغنين عنها تحت وطأة الضرورة.

أحمد المحمد الحسين، نازح من قرية البوابية في ريف حلب الجنوبي، لديه خيمة "سمانة"، يبيع فيها ما يتبعه "البقاليات" من مواد غذائية وأطعمة أطفال وغيرها، كونه لا يملك مهنة أخرى يعول من خلالها 20 شخصاً من أفراد العائلة بين أبنائه وأبناء ابنته الأرملة.

فرضت الظروف المعيشية في مناطق شمال شرقي سوريا شكلاً جديداً للحياة الاقتصادية لبعض السكان، وأمام عدم قدرة عدد منهم على فتح دكاكين ومتاجر لتقديم الخدمات التي يبرعون بها، على اعتبار أن أقل تكلفة إيجار تبلغ 50 دولاراً أمريكياً، اتجه بعض النازحين لتحويل خيامهم إلى دكاكين بديلة.

لا يوجد دكاكين ومحال تجارية مبنية في المخيمات، على اعتبار أنها تتكوّن من خيام بالجمل، ما يعني أن استئجار دكان يتطلب الانتقال للعمل في مدينة إدلب أو إحدى القرى.

محمد عبد المجيد (58 عاماً)، يقيم في مخيم "السكة" على طريق كفر بنة، ويعمل بصيانة السيارات والدراجات النارية، أوضح لعنب بلدي أن العمل من داخل المخيم لا يشهد إقبالاً كبيراً من قبل السائقين.

وقال إن عمله لا يسبب إزعاجاً للجران، لكنه لا يملك في الوقت نفسه مصدر دخل بديلاً، "عم نشحط تشحيط"، أضاف محمد، في إشارة إلى تردّي الوضع المعيشي. وتابع، "عملت من قبل في صيانة الدراجات والسيارات، وبعد النزوح عدت إلى هذه المهنة مجبراً".

كما تتزايد احتياجات المخيمات مقابل تزايد عجز المنظمات وقلة الدعم. بلغ عدد السكان الذين يحتاجون إلى مساعدات إنسانية في شمال غربي سوريا خلال عام 2022 نحو أربعة ملايين و600 ألف شخص، بينهم ثلاثة ملايين و300 ألف يعانون انعدام الأمن الغذائي، ومليونان و900 ألف نازح داخلياً، بحسب تقديرات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA).

وارتفع عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدات إنسانية إلى 14.6 مليون شخص، بزيادة قدرها 1.2 مليون شخص مقارنة بعام 2021، ومن المتوقع أن يصل هذا الرقم إلى 15.3 مليون شخص خلال العام الحالي. ووفق إحصائيات "منسقو استجابة سوريا"، ارتفعت نسبة العائلات الواقعة تحت خط الفقر في الشمال السوري إلى 89.24%، بينما ارتفعت نسبة العائلات التي وصلت إلى حد الجوع إلى 39.64%، خلال آذار الماضي.

منها مقرراً لعمله، كما أن قدرات الأهالي ضعيفة، وبجاجة إلى الرعاية، فعند وجود محل بالإيجار، وما ينطوي عليه من التزامات ومصاريف، ستختلف أجرة الصيانة بالضرورة، وترتفع بالنسبة للزبون، لكن عند العمل بالخيمة، فأياً كان الأجر الذي يحصل عليه فهو لا يشعر بالخسارة.

"المعيشة صعبة، والإمكانات محدودة، بالكاد نعيش"، قال فايز، موضحاً أن الأدوات التي يعمل بها بسيطة، كما يعاني مشكلة في توفير الطاقة الكهربائية لتجريب الأدوات التي يصلحها للناس، إلى جانب صعوبة البقاء في خيمة لا تقي من العوامل المناخية على مدار العام.

ويعاني سكان المخيمات في مناطق شمال غربي سوريا، منذ سنوات، نقصاً بتأمين عديد من احتياجاتهم، على رأسها المواد الغذائية، وهي احتياجات مشتركة مع المخيمات الناشئة استجابة للزلزال.

مدير مخيم "الخير" في ريف إدلب الشمالي، أحمد الطالب، أوضح لعنب بلدي أن التنظيم غائب عن هذه الدكاكين مع عدم وجود محال أو مراكز تجارية نظامية، كون المخيمات عشوائية بمعظمها، إلى جانب قربها من القرى التي يوجد فيها بطبيعة الحال دكاكين وأماكن للتسوق، في ظل انعدام قدرة النازحين أصلاً على الاستثمار وممارسة أعمال تجارية من هذا النوع.

لا خدمات داخل المخيم

الظروف المعيشية الصعبة دفعت أيضاً فايز إبراهيم الموسى، المنحدر من قرية إسلامين في ريف سراقب، وقيم بمخيم "الخير" في حربنوش، للسير على الطريق ذاته، فاتجه لصيانة الأدوات الكهربائية أيضاً في خيمة ليعول عائلته المكوّنة من ثمانية أفراد. أكد فايز لعنب بلدي أن الدكان يعتبر خياراً أفضل لكن الإيجارات تفوق قدراته المالية، ليلجأ إلى الخيمة ويتخذ

النفايات الطبية تهدد الصحة والبيئة في رأس العين

عنب بلدي - رأس العين

التشريح، ثم مختبرات البحوث والفحوصات الحيوانية، وبعدها بنوك الدم وخدمات جمع العينات، وأخيراً دور رعاية العجزة والمسنين.

أسباب وطول

أوضحت منظمة الصحة أن عدم الوعي بالأخطار الصحية المتعلقة بالمخلفات الطبية، والتدريب غير اللائق على الإدارة السليمة لها، وغياب نظم إدارة المخلفات والتخلص منها، ونقص الموارد المالية والبشرية، وانخفاض مستوى الأولوية المعطاة للموضوع، هي أشيع المشكلات ذات الصلة بمخلفات الرعاية الصحية. وطرحته المنظمة بعض الحلول لإدارة تلك المخلفات، هي:

1. بناء نظام شامل يتناول المسؤوليات وتخصيص الموارد ومناولة المخلفات والتخلص منها، واعتبرت أن ذلك يمثل عملية طويلة الأجل تدعمها تحسينات تدريجية.
2. ذكاء الوعي بالمخاطر ذات الصلة بمخلفات الرعاية الصحية، والممارسات المأمونة.
3. انتقاء الخيارات الإدارية الآمنة والصادقة للبيئة، من أجل حماية الناس من الأخطار عند جمع المخلفات أو مناولتها أو تخزينها أو نقلها أو معالجتها أو التخلص منها.
4. لا غنى عن الالتزام والدعم من جانب الحكومة حتى يتسنى إدخال تحسينات عالية وطويلة الأجل، ولو أنه يمكن اتخاذ إجراءات فورية على الصعيد المحلي.

أضرار المخلفات الطبية
منظمة الصحة العالمية قالت، إن مخلفات الرعاية الصحية تحتوي على كائنات مجهرية قد تكون مضرّة، ويمكنها نقل العدوى إلى المرضى في المستشفيات والعاملين الصحيين وعامة الناس، وقد تشمل الأخطار المحتملة الأخرى انتشار كائنات مجهرية مقاومة للأدوية من مرافق الرعاية الصحية إلى البيئة. كما تشمل الأخطار الصحية ذات الصلة بالمخلفات والمنتجات الثانوية:

- الحروق الناجمة عن التعرض للأشعة.
- الإصابات الناجمة عن وخز الأدوات الحادة.
- التسمم والتلوث عن طريق مفعول المستحضرات الدوائية، وخصوصاً المضادات الحيوية والعقاقير السامة للخلايا.
- التسمم والتلوث عن طريق مياه الصرف، وبعناصر أو مركبات مثل الزئبق أو الديوكسينات التي تطلق في أثناء حرق المخلفات.

وذكرت المنظمة أن من إجمالي مخلفات أنشطة الرعاية الصحية، تبلغ نسبة المخلفات العامة غير الخطرة 85%، مقارنة بالمخلفات المنزلية، واعتبرت النسبة المتبقية 15% مواد خطيرة يمكن أن تنقل العدوى أو أن تكون سامة أو مشعة. وأضافت منظمة الصحة أن المصادر الرئيسية لمخلفات الرعاية الصحية، هي المستشفيات وغيرها من المرافق الصحية، ثم المختبرات ومراكز البحوث، تليها المشارح ومراكز

مشارك مخصصة للنفايات الطبية، معتبراً أنها وسيلة فعالة للقضاء على هذه النفايات بشكل آمن ومحكم. ولفت إلى أن النفايات الطبية بهذه الطريقة تحول إلى رماد وغازات غير ضارة تخضع لمعايير بيئية صارمة.

نفايات متسرّبة

مدير الصحة في المجلس المحلي برأس العين، راكان الجلود، قال لعنب بلدي، إن السبب الرئيس وراء انتشار النفايات الطبية، هو ممارسات بعض الصيدليات والمستشفيات الخاصة.

وذكر أن بعض الصيدليات تقدم العلاج للمرضى داخل الصيدلية، وهو أمر ممنوع قانونياً، وبالتالي يتخلصون من النفايات الطبية بشكل غير قانوني عن طريق رميها في الحاويات أو الشوارع. وأضاف أن عمال النظافة في بعض المستشفيات الخاصة والمراكز الطبية يرمون النفايات بشكل عشوائي، ما يشكل تهديداً للصحة العامة.

وأوضح الجلود أن مديرية الصحة نظمت مخالفات ضد المسؤولين عن المراكز الصحية والصيدليات التي ترمي النفايات الطبية بشكل غير ملائم ومخالف للشروط الصحية، وأشار إلى وجود محارق للأدوية المنتهية الصلاحية والنفايات الطبية ضمن المستشفى "الوطني". وتابع أن هناك محارق خاصة في كل مركز صحي، مشدداً على ضرورة تدمير النفايات الطبية في تلك المحارق للحفاظ على السلامة العامة.

تنتشر النفايات الطبية في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة بشكل كبير، وصارت خطراً يهدد الصحة العامة والبيئة المحيطة، وبيعت الخوف في نفوس الأهالي. إبرر ملوثة، وقوارير دموية، وأقنعة واقية، وقفازات ملوثة بالدم، وأدوات جراحية مستهلكة، وغيرها من المعدات التي تحتوي على مواد كيميائية خطيرة أو تحمل مسببات للأمراض، تنتشر بكثرة رغم وجود محارق خاصة لها. ويحمل انتشار النفايات تأثيرات سلبية كثيرة، إذ تشكل خطراً صحياً مباشراً على السكان المحليين والعاملين في مجال الرعاية الصحية، وتعرضهم للإصابة بمختلف الأمراض.

أخطار جسيمة ومفترقات

مهند العبد الله، وهو من سكان رأس العين، أعرب عن استيائه وقلقه بسبب انتشار النفايات الطبية في المنطقة، واعتبر أنها تشكل خطراً على صحة الأهالي والبيئة، لافتاً إلى ضرورة اتخاذ إجراءات فورية من قبل الجهات المعنية لحل هذه المشكلة الملحة.

وطرح مهند خلال حديث إلى عنب بلدي حلاً بتوفير محارق للنفايات الطبية من أجل التصدي لهذه المشكلة، والتخلص منها بطريقة آمنة وفعالة. الدكتور المتخصص بالكيمياء عبد الرحمن الأحمد، قال إن النفايات الطبية تمثل خطراً جسيماً على المجتمع والبيئة، لافتاً إلى ضرورة الملحة لاتخاذ إجراءات فعالة. وأضاف الأحمد في حديث إلى عنب بلدي، أن أحد الحلول الأولية والأساسية هو توفير

رغم تكاليف التنقل والحواجز الأمنية درعا.. الأسواق الشعبية تعود بعد انقطاع لسنوات



سوق شعبي في مدينة درعا - 22 من حزيران 2023 (عنب بلدي / حليم محمد)

درعا - حليم محمد

أيام الأسبوع بمناطق مختلفة في محافظة درعا، أشهرها سوق "الجمعة" في مدينة نوى، إلى جانب سوق "السبت" المخصص للمواشي في بلدة المزيريب. يضاف إلى ذلك سوق "الثلاثاء" المخصص للطيور، وسوق "الاثنين" في

تجمعات المدنيين حينها، بحسب وجهاء من المنطقة قابلتهم عنب بلدي. ورغم عودة السوق إلى العمل حالياً، لم يكن الإقبال عليها كما كان سابقاً، جراء الوضع الاقتصادي المتردي الذي تعانیه درعا وبقية المحافظات السورية. تتوزع الأسواق الشعبية على مدار

أعاد مجلس مدينة طفس بريف درعا الغربي العمل في سوق "الاثنين" الشعبية بعد مرور عشر سنوات على إغلاقها لأسباب أمنية. ومع تزايد هجمات النظام على المنطقة عام 2012 أغلقت السوق، نظراً إلى حالات القصف المتكررة التي كانت تستهدف

المحتاجين إلى مساعدات إنسانية 15.3 مليون شخص، بزيادة نسبتها 5% على عام 2022.

تكاليف قليلة.. أسعار منخفضة

أرجع محمد ذو السـ25 عامًا، وهو يدير "بسطة" لبيع الألبسة في السوق الشعبية بمدينة طفس، أسباب انخفاض الأسعار في السوق إلى انخفاض تكاليف تحضيرها للبيع بالنسبة له. وقال لعنب بلدي، إنه يشتري بضاعته من محال الجملة، بأسعار منخفضة، حال كحال أصحاب المحال التجارية في الأسواق العادية، ويجني منها هامش ربح أعلى، لكن عدم وجود مصاريف محل تجاري يزيد من هامش الربح، وتقلل المصاريف لديه، ما يجعل من زيادة الأسعار أمراً لا داعي له.

وأضاف أن التجار يحملون على البضائع أجرة المحل التجاري، وتكاليف الكهرباء وأجرة العمال في بعض الأحيان، ما يجعل من هامش الربح لدى تاجر "البسطة" في السوق أكبر. وتقتصر تكاليف العمل بالنسبة لمحمد على أجور النقل من المنزل إلى السوق يوم الاثنين من كل أسبوع، إلى جانب 2000 ليرة سورية، يدفعها حاله كحال كل تجار السوق لمجلس البلدية كرسوم شهرية.

أسواق شعبية في منطقة "مقطعة الأوصال"

لم يعتبر جميع سكان المنطقة إعادة افتتاح السوق الشعبية مؤشراً إيجابياً، إذ يرى بعضهم أن الأسواق لن تشهد إقبالاً كبيراً كما كانت الحال قبل إغلاقها عام 2012.

مالك (35 عاماً) وهو من سكان مدينة نوى بريف درعا الغربي، نكر أن عمل الأسواق الشعبية في المنطقة لا يعتبر ذا أهمية بعد توقفه لعدة سنوات، خصوصاً أن ريف المحافظة الغربي قطعت أوصاله بالحواجز الأمنية التابعة للنظام السوري. وأضاف أن الحواجز تفرض إتّوات على السكان وتعرضهم لخطر الاعتقال، يضاف إلى ذلك ارتفاع أجور النقل بين مناطق الريف العربي الذي يعتبر سبباً في إجماع السكان عن زيارة السوق. وكان سكان الريف الغربي يرتادون أسواق المنطقة بسبب انخفاض الأسعار فيها مقارنة بالمحال التجارية، وهو ما لا يمكن رؤيته اليوم، بحسب مالك، نظراً إلى تردّي الأوضاع الاقتصادية في المحافظة.

مدينة الشيخ مسكين، وسوق "الخميس" في مدينة جاسم. وتتنوع البضائع المعروضة في هذه الأسواق من الملابس، والأحذية، والمنظفات، والأدوات المنزلية، والألبان والأجبان، والطيور، وغيرها من المنتجات المحلية كدبس البندورة والمربيات.

ملاذ الفقراء

لطالما تميزت الأسواق الشعبية بمحافظة درعا وعموم سوريا بانخفاض الأسعار فيها مقارنة بالأسواق العادية، لكن في الوقت نفسه، تعتبر البضائع فيها ذات جودة متدنية، وهو ما لا يشكّل عائقاً بالنسبة لبعض السكان، ممن يفضلون السعر المنخفض على الجودة.

وترجع تفضيلات السكان المتعلقة بالأسعار المنخفضة إلى الوضع الاقتصادي المتردي الذي وصل إليه أبناء درعا اليوم، مع مرور سنوات على الحرب التي لم تنته بسيطرة النظام على المنطقة عام 2018.

سلام (30 عاماً)، سيدة من سكان مدينة طفس، قالت لعنب بلدي، إن الأسعار متدنية في السوق الشعبية مقارنة بأسعار المحال التجارية، وإنها من بين النساء اللواتي يفضلن التسوق من هذه الأسواق.

أشارت سلام إلى أنها اشترت مؤخراً ملابس لأبنائها الثلاثة من سوق "الاثنين" الشعبية، وهي تنتظر يوم الاثنين المقبل لتكرر زيارة السوق نفسه، وتشتري بعض حاجياتها بسعر منخفض مقارنة بأسعار المحال التجارية. وترتفع عادة الأسعار في أسواق المحال التجارية، خصوصاً في موسم الأعياد، إذ لا يقل سعر قطعة الملابس الواحدة عن 100 ألف ليرة سورية، بحسب ما قالته السيدة لعنب بلدي.

حاولت سلام تقديم تصور عن الأسعار في الأسواق الشعبية، إذ قالت إنها عثرت على "بسطة" ألبسة يبلغ سعر قطعة الملابس فيها بين 20 ألفاً و50 ألف ليرة سورية.

بدوره، قال أنس، وهو من سكان ريف درعا الغربي، لعنب بلدي، إنه يجد في السوق الشعبية ملاذاً له، نظراً إلى الفرق الكبير في الأسعار.

وأكد أنس أنه عامل مياومة، لا يملك ترف شراء احتياجاته بأسعارها الاعتيادية من المحال التجارية.

بحسب تقرير مكتب الأمم المتحدة لشؤون المساعدات الإنسانية (أوتشا) الصادر في 1 من أيار الماضي، بلغ عدد السوريين

إنتاج العسل في القنيطرة يتراجع.. تغير المناخ أدد الأسباب

القنيطرة زين الجولاني

لتحديد أسباب نفوق النحل والعلاج اللازم، إضافة إلى تحديد أسباب الهجرة ومعرفة الأسباب ووضع الحلول المناسبة، دون أن تكون هناك استجابة أو خطوات عملية حتى اليوم. وطالب عضو الجمعية "الجهات المعنية" بتعويض النحالين ممن فقدوا نحلهم خلال فصل الشتاء، وإيجاد سوق لتصريف العسل أو فتح باب لتصديره خلال المواسم الجيدة.

وتابع أن سوء موسم قطاف العسل في العام الحالي لعب فيه ارتفاع أسعار المواد الزراعية دوراً كبيراً، إذ توقف بعض الفلاحين عن زراعة أراضيهم ببعض المزرعات التي تعتبر مصدر غذاء للنحل ومصدراً رقيقاً لجمع العسل، كنبات الينسون وجبة البركة، اللذين كانا يُزرعان بكميات كبيرة تصل إلى مئات الهكتارات في السنوات الماضية.

عن نفوق وهجرة 60% من خلايا النحل الموجودة في المحافظة منذ عام 2022، قال داود، إن السبب "موجة الصقيع والبرد".

عضو في جمعية نحالي القنيطرة التابعة لمديرية الزراعة، تحدث لعنب بلدي بشرط عدم ذكر اسمه، قائلاً، "بلغت حالات النفوق والهجرة نحو 60% من خلايا النحل بالمحافظة بسبب الصقيع، بينما لم تتخذ مديرية الزراعة في المحافظة أي إجراء".

لا خطوات عملية

عضو جمعية النحالين في القنيطرة أكد لعنب بلدي أن الجمعية تواصلت مع مديرية الزراعة بالمحافظة، لكونها الشريك الأساسي للفلاحين، لحصر عدد الخلايا النافقة، ومع مديرية وقاية النبات بوزارة الزراعة لإرسال لجنة فنية مختصة

لتغيير المناخ، كالاختلاف المتسارع لدرجات الحرارة وانخفاضها في بعض الأحيان إلى أقل من 15 درجة، ما جعل النبات يجف بسرعة دون وصول الأزهار إلى مرحلة الفرز.

نفوق وهجرة بسبب "الصقيع"

مطلع عام 2022، طالب رئيس "جمعية النحالين" بمحافظة القنيطرة، محمد داود، مؤسسات النظام السوري بتعويض النحالين المتضررين من التغيير المناخي، وتقديم دعم مادي لمن فقد خلاياه حتى يعود للعمل والتربية من جديد.

ونقلت صحيفة "الوطن" المحلية، حينها، عن داود قوله، إنه في حال عدم تقديم الدعم المادي، يجب تقديم طرد نحل سوري للمتضررين، على الأقل، وكخطوة مستقبلية تقديم الدعم من خلال إقامة وإنشاء الغابات الحقيقية لتأمين الغذاء اللازم للنحل لتعويض الفاقد.

ولاحظ من جانبه تدهور إنتاجية الموسم الحالي، مقارنة بالسنوات الماضية.

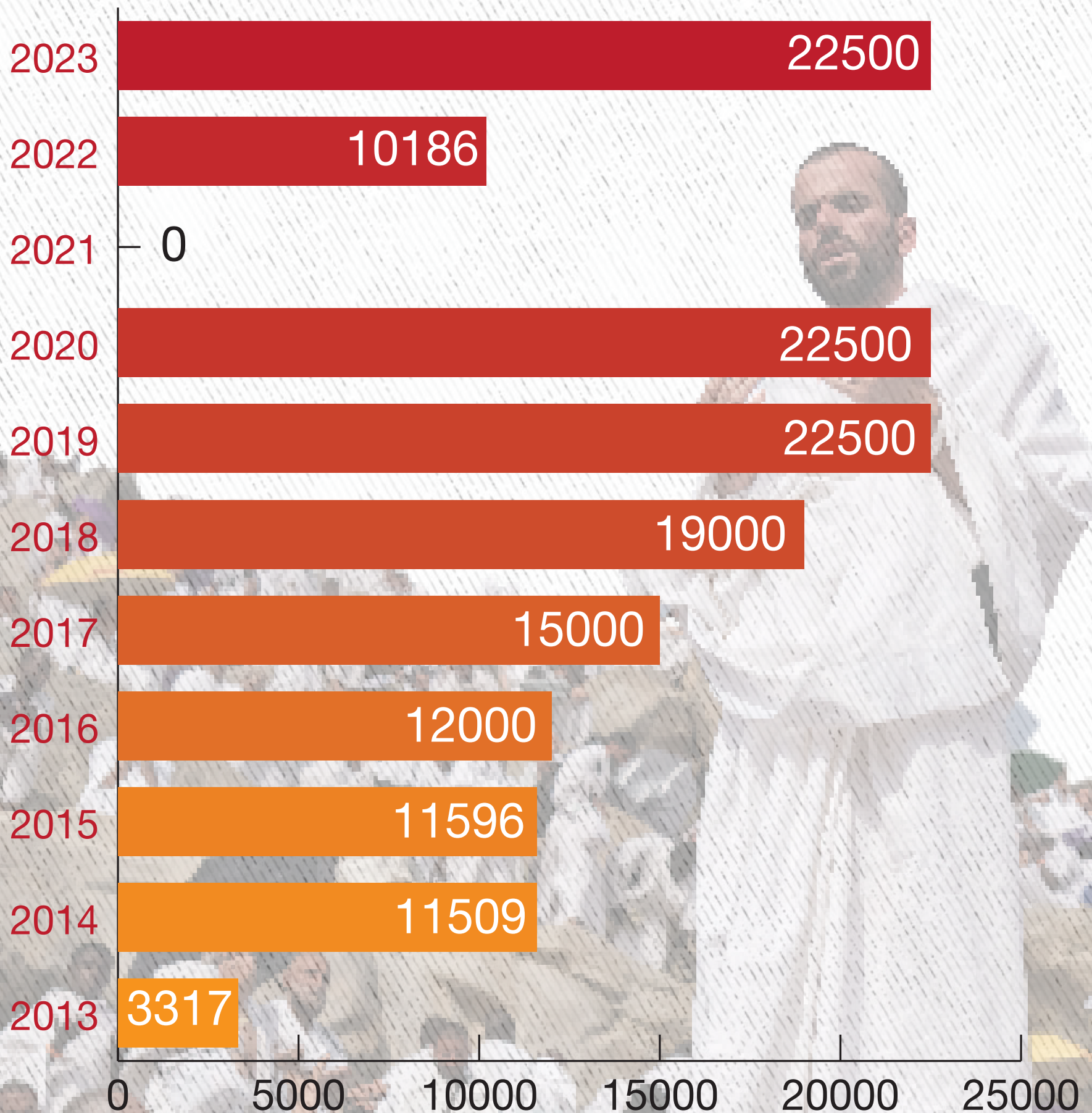
وقال لعنب بلدي، إنه لم يواجه أسوأ من موسم العام الحالي، إذ تدنت كمية الإنتاج مع عدم الاستقرار الجوي، وعدم اعتدال المناخ، ما أثر على قدرة النحل على جمع الرحيق.

ويعتمد أحمد على تربية النحل كمصدر دخل وحيد، إذ يبذل كامل جهده على مدار العام للاعتناء بخلايا النحل، أملاً الحصول على موسم جيد.

وأضاف، "تدهور الموسم يذهب بتعب العام كاملاً، إذ لا مصدر دخل آخر، ولا مؤسسات قد تعوّض، أو تساعد النحالين".

المهندس الزراعي المقيم في محافظة القنيطرة أحمد دانا، وهو عضو في جمعية النحالين بالمحافظة، قال لعنب بلدي، إن أسباباً عديدة تحكم إنتاج العسل في المنطقة، أبرزها

عودة أعداد الدجاج السوريين للتصاعد بعد أزمة "كورونا"



المصادر المفتوحة في العمل الصحفي

علي عبد



المتخصصة بتحليل هذه الإحصاءات أو تفسيرها، وهذا يستدعي من الصحفي التقاط هذه المؤشرات من المصدر المفتوح، وهنا يبدأ عمله على مادة فريدة ومهمة.

المثال السابق يستدعي من الصحفي إتقان العمل في صحافة البيانات، والعودة إلى أرقام سابقة، ومخاطبة جهات ذات صلة، واستحضار شهود من أطباء ونساء خضعن لجراحات قيصرية، واستيضاح الأسباب، والتأكد من حصولهن على استطبابات تكرر هذه العمليات، ثم لا بد من مواجهة الجهات المسؤولة، ما يعني بالحصول أن المصدر المفتوح كان مجرد مفتاح لعمل كبير، لكن صندوق المعلومات الثمين ليس متوفرًا بعد لأسباب مختلفة، منها تقصير الجهات المعنية أو فسادها.

إذا اعتبرنا أن المصدر المفتوح هو مفتاح صندوق المعلومات، بعد التأكد والتحصيص في دقة المصدر وجدارته وعلميته أو موثوقيته، تبدأ عملية أخرى، وهي الأصعب من عمل الصحفي، فهذا الصندوق لن يكون عبارة عن معلومات مجمعة جاهزة لاستثمارها، وإنما قد يحتوي آلاف الاحتمالات، والوثائق والشهود والإحصاءات.

من أخطار المصادر المفتوحة التعرض للتضليل، وانتشار الأخبار الزائفة (Fake news)، والتزييف العميق (Deepfake) عبر التلاعب بالصورة والفيديوهات، خصوصاً في عصر الذكاء الصناعي (Artificial intelligence)، وما يسمى الذكاء الصناعي الفائق (Artificial super intelligence) الذي قد يكون من أهدافه توريث الإعلام في تسويق نظريات وخطط تغيير لمصلحة دول أو شركات أو سياسات.

انتشار التضليل والتزييف استدعى بروز صحافة كاملة مهمتها نفي أو تأكيد الأخبار، وهو ما يعني أن على الصحفي أن يضيف التدقيق في المعلومات وصحة الأخبار إلى أدواته وهو يتعامل مع المصادر المفتوحة.. وللحديث بقية.

-الكتب والدراسات والمؤنات المتخصصة.

-المواقع الرسمية للشركات أو الحكومات أو الجريدة الرسمية للدولة.

-مواقع رصد حركة الطيران والسفن.

-الخرائط وصور الأقمار الصناعية.

-أخبار الشارع، أو حديث العامة، حول أحداث تأكدت عبر الشهود.

-محطات الرادار التي ترصد حركة الطيران الحربي.

يمكن القول إن سوريا كانت من الساحات الخصبة لتطوير مفهوم التحقيقات المفتوحة المصادر، إذ استفاد صحفيون من مضاهاة ومقارنة صور الأقمار الصناعية، وتحليل حالة الطقس، والعودة إلى بيانات تخص حركة الطائرات أو السفن، وتنتج عن هذا النوع من المصادر أخبار وتحقيقات أصبحت جزءاً من العدالة الدولية، أو تقارير المنظمات الحقوقية التي تلاحق جرائم الحرب، كما جرى تحليل وتتبع جرائم القصف بالأسلحة الكيماوية في ريف دمشق وجسر الشغور وغيرها من المناطق.

وأسهمت المصادر المفتوحة في إنجاز تحقيقات وتقارير في الصحافة أو مؤسسات ومراكز الأبحاث المعنية بتحليل اقتصاد الحرب، كإنتاج وتوزيع وتهريب حبوب "الكبتاجون" المخدرة.

يحتاج الصحفي إلى أن يشغل حواسه كلها، وأن يتمتع بقدرة عالية على التقاط المعلومات وربطها وتحليلها عندما يعتمد على المصادر المفتوحة، وأن يستوعب أصلاً أهمية تلك المصادر ودورها، وأن يمتلك أدوات ومهارة استخلاص المعلومات واستثمارها في مواد صحفية تسهم في الكشف عن قضايا غامضة، أو تسلط الضوء على ظواهر مخفية، أو معلومات غائبة عن الجمهور.

قد تصدر دائرة إحصاء في حكومة ما تقريراً حول الولادات الطبيعية والقيصرية خلال مدة زمنية معينة، وتظهر هذه الإحصاءات ارتفاعاً في معدلات ولادات الجراحة القيصرية، دون أن تقوم الجهات

كثير من المواد الصحفية، المكتوبة والمسموعة والمرئية، تعتمد على مصادر مفتوحة، إذ يقوم الصحفي المخبر، أو المحرر في غرفة الأخبار، بالتقاط معلومات عن قضايا تستحق المتابعة عبر مصادر متاحة للعموم، ثم يجري البناء عليها والبحث خلفها، والتوسع في معالجتها.

خلال السنوات القليلة الماضية، نشأ مفهوم "التحقيقات المفتوحة المصادر" (Open Sources Intelligence)، أو ما يسمى "أوسينت" (OSINT)، إذ يلجأ الصحفي أو فريق من الصحفيين إلى تحليل بيانات وخرائط وفيديوهات وربطها وتحليلها، ودعمها لاحقاً بشهادات الشهود، وما يمكن الحصول عليه من وثائق ومرفقات تؤكد فرضية التحقيقات، وصحة المعلومات التي يجري البحث فيها من مصادر مفتوحة.

الاعتماد على المصادر المفتوحة في المعالجات الصحفية يكون دليل ضعف في بعض الأحيان، كأن تكون المعلومات المنشورة والمتاحة للجمهور غير خاصة، وجرى تداولها على نطاق واسع، لكن الصحفي أو وسيلته الإعلامية قصراً في المواكبة واقتصرت المعالجة للحدث تالياً على ما نُشر في وسائل إعلام مختلفة، أو ما قاله ناشطون أو مؤثرون يتابعون الحدث.

ويمكن أن يكون استخدام المصدر المفتوح مصدر قوة، إذا بادر الصحفي إلى النباش في أصله، والتأكد من صحته، والبحث عن أصوله، ومخاطبة كل طرف على علاقة بالمعلومة أو الحدث، ما يعني "القيمة المضافة" (Value Added) التي سيقدمها في معالجته لما حصل عليه من أخبار ومعلومات.

يمكن تلخيص أهم المصادر المفتوحة بالآتي:

- وسائل الإعلام من صحف إلكترونية أو مطبوعة وإذاعة وتلفزة.

-مواقع التواصل الاجتماعي، والمنصات التي تعود لمصادر أو جهات معروفة وموثوقة.

بريغوجين العربي

إبراهيم العلوّش



يديه مثل ساحر ماهر. تزعرت سمعة بوتين رغم انتهاء الانقلاب، وصارت صورة الحاكم الذي يحلم أن يكون مثل بطرس الأكبر مثار تعليقات وسخرية تبين أن الحكم العسكري والمخابراتي يظل أجوف مهما كان مظهره قوياً أو متناسقاً.

وذلك ما حصل بعد فصل ترمز رفعت الأسد وقوات "سرايا الدفاع"، إذ بدا حافظ الأسد أقل قوة وظهر على المسرح عدد من القادة الذين حاولوا أن يقاسموه السلطة من خلف الستار، أمثال علي حيدر وشفيق فياض وعلي دوبا، وهم من رفضوا توريث الحكم لبشار بشكل شبه علني أودى بمناصبهم بعد سنوات عندما استعاد حافظ الأسد جزءاً من قوته.

بريغوجين رئيس ميليشيات "فاغنر"، الذي كان سجيناً جنائياً أيام الاتحاد السوفييتي، وصار بعدها صديق بوتين وطبّاخه، تسلّم قواته الأعمال القذرة بدلاً من الجيش الروسي، حيث تنبأ روسيا الرسمية دائماً من أفعال قواته، رغم أنها تمدّها بالأسلحة والدم كما كان يفعل حافظ الأسد عندما استخدم رفعت الأسد في تصفية جماعة أمين الحافظ وصلاح جديد، وفي اقتحام حماة وإعدام المعتقلين في تدمر.

اليوم في سوريا يقوم زعيم "فاغنر" السورية ماهر الأسد بالأعمال التي يتجنب أخوه بشار الاعتراف بها، حيث تنتشر آلة النهب والتعذيب والتهريب وصناعة المخدرات على أيدي قوات "الفرقة الرابعة"، لتكون عائلة الأسد أكبر الرباحين من اقتصاد الحرب والمخدرات التي تآكل سوريا وتهدد مستقبل أجيالها لعقود طويلة مقبلة.

ورغم كثرة الجنرالات وقادة الميليشيات العرب الذين يشبهون بريغوجين، فإن بريغوجين السوري الذي يمثله ماهر الأسد اليوم أكثر قوة وأكثر نفوذاً وحشية، ومن المستحيل اقتلعه ما لم يتم التخلص من نظام الأسد الذي يحرم السوريين من حريتهم ومن مستقبلهم، ويجعل العيد يمرّ عليهم وهم في عوز وغربة وخوف.

الملقب بـ"حميدي"، القوات التي تمزق السودان وتحولّه إلى ساحة معركة بين جنرالات مستقّلين على السلطة، وهم مصممون على إلحاق السودان بمصير الصومال، حيث صار الجنرال محمد فرح عديدي نظام محمد سياد باري 1991. الصومال لم يتعاف من الفوضى حتى اليوم، بعد مرور عقود طويلة حولته إلى ملجأ للإرهاب والعنف.

وفي ليبيا، نجد الجنرال خليفة حفتر قد لعب نفس الدور، وأدخل بقواته ليبيا في دوامة من العنف والإرهاب، وكانت قوات "فاغنر" التي يتزعمها بريغوجين من أكبر الداعمين له، حيث كانت توزّع على الأطفال الليبيين هدايا ملغومة تتفجر بهم وبذويهم من أجل نشر الذعر، وفتح طريق حفتر إلى العاصمة الليبية طرابلس الغرب.

لا نستطيع أن نحصي عدد الذين يشبهون بريغوجين في العالم العربي ولا أن نحيط بجرائمهم، فهم تعبير عن نمو مشوه لأنظمة الحكم العسكرية التي تفرّخ مثل هؤلاء العسك، الذين يضعون السلطة هدفهم الأسمى وعلى حساب مواطنيهم وكراماتهم، وعلى حساب استقلال بلادهم الذي يضحون به من أجل الاستيلاء على مزيد من السلطات.

قوات "فاغنر" التي يقودها بريغوجين تنتشر في أوكرانيا، وفي إفريقيا، وهي تهيمن على كثير من المواقع السورية في حقول الغاز والبتترول، وقد منحها نظام الأسد ربع إنتاج تلك الحقول، مقابل حماية سيطرة النظام عليها، وقامت بأفعال إرهاب، منها تعذيب السوريين بشكل ممنهج وتصوير بعض تلك العمليات ونشرها وسط احتفاء كبير من أتباع الأسد وحلفائه.

فشل تمرد بريغوجين بعد يومين، مقابل تسوية قام بها رئيس دولة صغيرة هي روسيا البيضاء، لإنقاذ نظام بوتين من التفكك، وتمت تبرّثته من الخيانة رغم أنه أسقط ثلاث طائرات للجيش الروسي، وهدد وزير الدفاع ورئيس الأركان قبلها بأشهر بجملة نابية، عندما كان بوتين يظن أنه يلعب بخيوط السلطة وصراعاتها الداخلية بين

كان من الممكن أن يكون العيد عيدين كما قال الصحفي محمد منصور في تغريدة له، بمناسبة التمرد الذي قاده بريغوجين في روسيا، ولكن عيد الأضحى غمرنا ببهجته، أما عيد انتهاء سلطة بوتين في روسيا فما زال مؤجلاً.

قبل العيد، في 24 من حزيران الماضي، أعلن قائد قوات "فاغنر"، يفغيني بريغوجين، انسحاب قواته من الجبهة الأوكرانية واحتلال مدينتين روسيتين، استقبله فيهما الناس بالأحضان، كتعبير عن استيائهم من سلسلة الحرب التي يخوضها نظام بوتين ويورط بها الشعب الروسي. وبعدها بدأ زحف قواته باتجاه العاصمة الروسية موسكو على طريقة الانقلابيين العرب، الذين يفضلون تلاوة البيان رقم واحد من العاصمة، ولم تلق قواته أي مقاومة من قبل الجيش الروسي، حتى إنها قطعت حوالي 700 كيلومتر بخسائر قليلة، وسط حيرة نظام الحكم البوتيني ورفض بعض القوات النظامية القوات الزاحفة إلى العاصمة، وأعلنت السلطات في مدينة موسكو إغلاق الطرقات المؤدية إلى العاصمة، وألغت الدوام في مطلع الأسبوع التالي، وقطعت الإنترنت، وأعلن الرئيس الروسي حالة الطوارئ.

مثل هذه الحالة شهدتها دمشق في العام 1984، عندما قاد رفعت الأسد محاولة انقلاب على أخيه حافظ، وطوّق مدينة دمشق بقوات تشبه قوات "فاغنر"، هي قوات "سرايا الدفاع"، التي كانت تطلق على رفعت لقب "الرّب". وشهدت دمشق هذه الحالة في العام 1970 عند انقلاب حافظ الأسد على رفقاته في حزب "البعث"، وكذلك في العام 1966 أيام أمين الحافظ وصلاح جديد، وفي العام 1963 بانقلاب "البعث"، وكذلك بتمرد جاسم علوان، وغيره كثير من الحركات العسكرية التي مرّقت سوريا وحولتها إلى جثة تتقاسمها اليوم مافيات الأسد والدول المحيطة والبعيدة.

وفي العالم العربي، نجد تمرداً شبه مطابق لتمرد بريغوجين في السودان، الذي تقوم به ميليشيات "قوات الدعم السريع" بقيادة محمد حمدان دقلو،

آلاف ينتظرون مصيرهم في سجون "الإدارة الذاتية"

محاكمة سجناء التنظيم دون دولة وقوانين

عنب بلدي
ملف العدد 593
الأحد 02 تموز 2023

إعداد:
خالد الجرعتلي
حسن إبراهيم



العراق على سبيل المثال، المعترف به رسمياً في الدستور العراقي من قبل الحكومة المركزية.

ونظراً إلى عدم وجود هذا الاعتراف في الإطار المحلي، لا يمكن اعتبار الأحكام الصادرة عن "الإدارة الذاتية" بالضرورة مقبولة بدمشق عند النظام، ونحن نتحدث هنا عن الدولة نفسها قانوناً.

وبالنظر إلى وضع المحاكمات في الظرف الراهن، فإن تطبيقها سيشكل "سوابق قضائية"، إذ يمكن رؤية شخص محكوم بمكان لكنه بريء بمكان آخر، أو متوفى بمكان لكنه مسجل أنه على قيد الحياة بمكان آخر، بحسب العبد الله.

لذلك، بشكل عام هناك خطر دائم بعيداً عن ملف عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية"، من أن تكون هناك سلطتان قضائيتان متوازيتان أو أكثر.

القانوني وسام الدين العكلة، يرى من جانبه أن القانون الدولي ينص على أن تكون الدول ذات السيادة المعترف بها، هي التي تتمتع بسلطة إنشاء المحاكم وإقامة العدل داخل أراضيها.

وفي حالة محاكمة العناصر الأجانب المحتجزين لدى "قسد"، فإن الاختصاص القضائي ينعقد لمحاكم الدولة التي يحمل الشخص جنسيتها، أو للمحاكم التابعة للنظام السوري باعتبارها الدولة التي وقع الجرم على أراضيها.

مع ذلك، يعتقد العكلة أن الدول لا تكتفئ بمحاكمة حملة جنسيتها من قبل جهة غير معترف بها، ولو أرادت محاكمتهم فعلاً لعملت على استعادتهم إلى أراضيها.

إمكانية متاحة.. المشكلة في التطبيق

الباحث الكردي إبراهيم كابان يرى أن إمكانية إقامة هذا النوع من المحاكمات في المنطقة متاح، خصوصاً أن "الإدارة الذاتية" تدير منطقة واسعة تعتبر أكبر من دولة بحجم لبنان فعلياً، وبالتالي فإن لـ "الإدارة" القدرة على إجراء المحاكمات، خصوصاً مع الدعم الذي تتلقاه من جهات دولية عديدة على رأسها الولايات المتحدة.

ويرى كابان أن من حق "الإدارة" أن تبحث عن حل للمشكلة التي تعود جذورها لسنوات في المنطقة، طالما أن هناك صمتاً دولياً، وعدم رغبة بإجلاء الدول رعاياها من المنطقة.

القانوني بسام الأحمد، يرى أن تطبيق هذه المحاكمات ممكن في حال تلقت "الإدارة الذاتية" دعماً من قبل التحالف الدولي الذي يضم أكثر من 70 دولة حول العالم.

وأشار إلى أن الحديث عن إمكانية تطبيق هذه المحاكمات يجب أن يسبقه سؤال هل هذه المحاكمات حقيقية فعلاً، إذ لا نتكلم هنا عن "محاكمات شكلية" كتلك التي تحدث بمختلف مناطق السيطرة في سوريا، إنما نتحدث عن "محاكمة عادلة".

خاصاً، ووضع العراقيين أسوأ، كون تسليمهم للعراق يعني أحكام إعدام بحقهم باعتبار أن الحكومة العراقية أصدرت مجموعة من أحكام الإعدام بحق مجموعة من المتهمين بالانتماء للتنظيم تحت محاكمات "صورية".

العبد الله يرى أن إجراء المحاكمات من جانب "الإدارة الذاتية" أمر معقد وصعب، وربما يمكن اعتباره وسيلة للضغط السياسي على الدول، إما لاسترداد بعض مواطنيها، وإما لدعم "قسد"، وإما لتأمين تمويل متعلق بالتكنولوجيا الأمنية مثلاً.

مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، لا يرى إمكانية حدوث مثل هذه المحاكمات، إذ لا تملك "الإدارة الذاتية" القدرة على إجراء هذا النوع من المحاكمات على الصعيد القانوني.

وقال الأحمد خلال حديث إلى عنب بلدي، إن محاكمة عناصر انضمو للتنظيم فعلاً ليس بالأمر السهل، إذ يحتاج إلى تحقيقات طويلة، ويمكن تطبيقه فعلاً في حال تلقت "الإدارة" دعماً من دول أوروبية أو منظمات دولية.

وبحسب ما نشرته وكالة "هاوار" المقربة من "الإدارة الذاتية"، نقلت عن مصادر في "الإدارة"، فإن المحاكمات ستبدأ خلال فترة قريبة، وستجري خلالها محاكمة آلاف "الإرهابيين" المنحدرين من 60 دولة حول العالم، وتعمل "الإدارة" على إعداد لوائح بأسمائهم، والاتهامات الموجهة لهم.



"سيلعب اتحاد المحامين في

المنطقة دوراً مهماً في هذه المحاكمات، من خلال توكيل محام لكل أسرة وفقاً للمتطلبات العملية دون أي تكاليف مادية، كما سيتمكن ذوو الشهداء الموجودون خارج المنطقة من المشاركة في المحاكمات من خلال المحامين".

وكالة "هاوار"

لا اعتراف بـ "الإدارة"

القانوني السوري محمد العبد الله قال، إن أحد أسباب عدم قدرة "الإدارة الذاتية" على إقامة هذا النوع من المحاكمات يكمن بشكلة الاعتراف بها، إذ لا تتمتع بذات الصفة التي يتمتع بها إقليم كردستان



أشخاص يشبه في انتمائهم لتنظيم "الدولة الإسلامية" في سجن في الحسكة شمال شرقي سوريا - كانون الثاني 2020 (Goran Tomasevic/Reuters)

هل "الإدارة الذاتية" مؤهلة؟

ضمن سلطة "الإدارة الذاتية"، يجعل من الصعب تطبيق المحاكمات التي تتحدث "الإدارة" عن إطلاقها.

المحاكمة من حق المتهمين

يرى محمد العبد الله أن المشكلة الأهم هي ليست فقط محاكمة هؤلاء العناصر، فإطلاق المحاكمات أمر "محق" ومن حقوق المتهمين، لكن، ماذا سيحدث

المحاكمات التي تخطط "الإدارة الذاتية" لإقامتها لا تحمل صبغة قانونية، إذ لا تملك الأخيرة جسماً قضائياً جاهزاً يستطيع الفصل بمثل هذه القضايا، بحسب ما قاله مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، لعنب بلدي. وأضاف العبد الله أن التقاعس الدولي الرافض لفكرة إنشاء محكمة ذات طابع دولي، أو رعاية دولية لمحكمة محلية



سجن في الحسكة حيث يحتجز آلاف الرجال المتهمين بالانتماء والقتال مع تنظيم "الدولة الإسلامية" - 2019 (واشنطن بوست)

مواقف دولية

يقبع آلاف الأسرى من مقاتلي التنظيم "الدولة" في سجون "قسد" منذ أن سيطرت على مساحات من شرق الفرات، حيث كان التنظيم ينتشر قبل عام 2017. وخصصت "الإدارة الذاتية" منذ ذلك الحين مخيمات لعوائل الأسرى أصحاب الجنسيات المختلفة، وسجوناً لعناصر التنظيم السابقين.

ومع تكرار الحديث عن ملف سجناء التنظيم في سوريا، لم يتشكل لدى الدول التي ينحدر منها بعض هؤلاء المقاتلين أي دافع لإعادة مواطنيها من سوريا، ومحاكمتهم على أراضيها، أو بموجب قوانينها المحلية، باستثناء حالات إجراء جولة نفذتها بعض الدول خلال السنوات الماضية.

أوروبا محاذيرها
مع مرور سنوات على الحديث عن هذا الملف، تستمر معظم الدول الأوروبية برفض استعادة رعاياها من سوريا، بينما احتفظت دول أخرى ببيادارات فردية بين حين وآخر لاستعادة بعض الأفراد من سوريا.

تتصدر فرنسا قائمة الدول الأوروبية الأكثر تصديراً للمقاتلين الأجانب، بحسب المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب، إذ انضم أغلبهم إلى تنظيم "الدولة"، ويقدر عددهم بـ1200 شخص، معظمهم قاتلوا في سوريا. واتخذت الحكومة الفرنسية كثيراً من الإجراءات والتدابير "لأجل عودتهم"، لكن المخاوف الأمنية دفعت السلطات الفرنسية إلى الإصرار على رفض النظر في "إعادة

جماعية للإرهابيين الفرنسيين وعائلاتهم المحتجزين في سوريا". أما بريطانيا فعاد إليها نحو 400 من أصل حوالي 900 "جهادي" يحملون جنسيتها. وترى لندن في نهاية المطاف، أن المقاتلين الأجانب في تنظيم "الدولة الإسلامية" يجب أن يخضعوا للمحاكمة في المكان الذي ارتكبوا فيه جرماتهم، بحسب تقرير أعدته وكالة "فرانس 24" الفرنسية.

القانوني محمد العبد الله يرى أن المحاذير الأمنية دافع كبير بالنسبة لأوروبا لعدم استرداد مقاتليها في سوريا، إذ جاء رفض الولايات المتحدة استرجاع رعاياها من سوريا تشجيعاً للدول الأوروبية على القيام بالمثل.

وأضاف أن هناك دولا جرّدت بعض رعاياها الموجودين في سوريا من جنسيتهم، لكن بمرحلة ما اضطرت إلى استرداد آخرين نتيجة الضغط داخلياً من قبل القضاء الوطني، كهولندا مثلاً التي صدر فيها حكم ضد الحكومة الهولندية قضى بوجوب استرداد الأبطال والسيدات من المواطنين الهولنديين العالقين بسوريا وتم تنفيذ ذلك. العبد الله قال أيضاً إن التقاعس والتردد باسترداد المقاتلين الذكور بشكل رئيس، يأتي بسبب عدم وجود أي أحكام إعدام ضمن الاتحاد الأوروبي الذي لا يملك رغبة في إعدامهم أساساً.

وبالنظر إلى الإطار القانوني لمحاكمة هؤلاء الأفراد، فإن إخلاء سبيلهم بعد أن يقضوا فترة حكمهم، يشكل هاجساً لأوروبا، ويطرح سؤالاً: هل سيعودون للتجنيد والقتال بمكان آخر

كأفغانستان أو سوريا أو غيرهما. الدكتور في القانون الدولي وسام الدين العكلة، قال لعنب بلدي، إن هناك عدة أسباب تفسر عدم مطالبة الدول الأوروبية برعاياها المحتجزين في سوريا، بعضها يتضمن الصعوبات القانونية والسياسية المرتبطة بإعادة المواطنين الضالعين في أعمال "إرهابية"، والقلق بشأن التهديد الأمني.

وأضاف أن عدم وجود توافق دولي على معالجة هذه القضية يلعب دوراً بالموقف الغائب لهذه الدول، وقد يضيف عدم توفر الأدلة أو المعلومات المؤكدة حول انتماء هؤلاء الأفراد للتنظيم سبباً لعدم رغبة دولهم بمحاكمتهم، لما يحمل الأمر من صعوبة إثبات كون هذا الفرد انضم لتنظيم "إرهابي" أو شارك بـ"جرائم حرب".

ويرى العكلة أنه في حال استعادة المقاتلين، لا توجد جريمة لمحاكمتهم من أجلها، إذ لا يوجد دليل يدينهم في دولهم سوى ذهابهم إلى "منطقة نزاع"، وبالتالي سيقرر القضاء الإفراج عنهم، وهو ما قد تعتبره هذه الدول مصدر تهديد لأمنها.

إن الولايات المتحدة لا تزال تركز على إعادة المقاتلين الإرهابيين الأجانب المحتجزين إلى دولهم أو بلدانهم الأصلية، لإعادة تأهيلهم ودمجهم ومحاكمتهم على جرائمهم، بحسب القضاء."

إن الولايات المتحدة لا تزال تركز على إعادة المقاتلين الإرهابيين الأجانب المحتجزين إلى دولهم أو بلدانهم الأصلية، لإعادة تأهيلهم ودمجهم ومحاكمتهم على جرائمهم، بحسب القضاء."

إن الولايات المتحدة لا تزال تركز على إعادة المقاتلين الإرهابيين الأجانب المحتجزين إلى دولهم أو بلدانهم الأصلية، لإعادة تأهيلهم ودمجهم ومحاكمتهم على جرائمهم، بحسب القضاء."

إن الولايات المتحدة لا تزال تركز على إعادة المقاتلين الإرهابيين الأجانب المحتجزين إلى دولهم أو بلدانهم الأصلية، لإعادة تأهيلهم ودمجهم ومحاكمتهم على جرائمهم، بحسب القضاء."

إن الولايات المتحدة لا تزال تركز على إعادة المقاتلين الإرهابيين الأجانب المحتجزين إلى دولهم أو بلدانهم الأصلية، لإعادة تأهيلهم ودمجهم ومحاكمتهم على جرائمهم، بحسب القضاء."

سيناريوهات لمصير السجناء

وقال لوند لعنب بلدي، إنه يمكن للسلطات المحلية أن تفعل ذلك، أو قد يكون هناك نوع من المحاكمة الدولية، لكن يبدو أن الفكرة الأخيرة بعيدة المنال. ويتوقع لوند في حال ترك السجناء بالسجن دون أي حل لسنوات طويلة، أن يهرب بعضهم في النهاية أو يُطلق سراحهم.

ويمكن أن تقع المنطقة التي تضم السجون تحت سيطرة بعض القوى الأخرى على الأرجح، إما النظام السوري وإما تركيا وإما مزيج من كليهما، وفق الباحث.

هل تقبل الدول محاكمة مواطنيها؟
مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، قال، إنه لا يمكن نظرياً للدول عدم اتخاذ موقف من محاكمة مواطنيها على يد جهة لا تعتبر دولة، إذ يتطلب الأمر اتخاذ موقف من المحاكمات.

وفعلياً سبق أن اعترضت هذه الدول على محاكمات مواطنيها من أطراف حكومية، كالتي حدثت بإشراف الحكومة العراقية المركزية التي حكمت على بعض المقاتلين الأجانب من المقاتلين السابقين بالتنظيم، وأصدرت بحقهم أحكاماً بالإعدام. وانتقدت الخارجية الفرنسية المحاكمات، حينها، معتبرة أنها كانت "موجزة وفورية وتفتقر لمعايير العدالة"، وحثت السلطات العراقية على عدم إعدام هؤلاء وإعادة النظر بالمحاكمات.

رد العراق كان "سيئاً جداً" بالنسبة للفرنسيين حينها، بحسب العبد الله، إذ طالبهم باستعادة مواطنيهم الذين

وقال لوند لعنب بلدي، إنه يمكن للسلطات المحلية أن تفعل ذلك، أو قد يكون هناك نوع من المحاكمة الدولية، لكن يبدو أن الفكرة الأخيرة بعيدة المنال. ويتوقع لوند في حال ترك السجناء بالسجن دون أي حل لسنوات طويلة، أن يهرب بعضهم في النهاية أو يُطلق سراحهم.

هل تقبل الدول محاكمة مواطنيها؟
مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، قال، إنه لا يمكن نظرياً للدول عدم اتخاذ موقف من محاكمة مواطنيها على يد جهة لا تعتبر دولة، إذ يتطلب الأمر اتخاذ موقف من المحاكمات.

وفعلياً سبق أن اعترضت هذه الدول على محاكمات مواطنيها من أطراف حكومية، كالتي حدثت بإشراف الحكومة العراقية المركزية التي حكمت على بعض المقاتلين الأجانب من المقاتلين السابقين بالتنظيم، وأصدرت بحقهم أحكاماً بالإعدام. وانتقدت الخارجية الفرنسية المحاكمات، حينها، معتبرة أنها كانت "موجزة وفورية وتفتقر لمعايير العدالة"، وحثت السلطات العراقية على عدم إعدام هؤلاء وإعادة النظر بالمحاكمات.

رد العراق كان "سيئاً جداً" بالنسبة للفرنسيين حينها، بحسب العبد الله، إذ طالبهم باستعادة مواطنيهم الذين

وسط تعقيدات المشهد السوري على الصعيد السياسي والعسكري، وعدم وجود بوادر حل لإنهاء ملف المتهمين القابعين في سجون "قسد"، وتكرار مطالب "الإدارة الذاتية" بإعادة هؤلاء الأشخاص إلى بلدانهم، وعودة المخاوف من هروبهم في كل مرة تلوح بها تركيا بعمل عسكري ضد "قسد"، يجري الحديث عن مصيرهم ومستقبلهم، وسط حالة التمنع تلك.

الباحث بالشأن السوري في مركز "Century International" آرون لوند، يرى أن هؤلاء السجناء إما ستتم إعادتهم إلى بلدانهم الأصلية، إذا لم يكونوا سوريين، وإما سيحاكمون في مكان وجودهم الحالي.

إن الحكم الإقليمي الذاتي لقسد) شمال شرقي سوريا هش ويعتمد على الحماية الأمريكية والروسية إلى حد ما، وإذا تم سحب هذه الحماية، فمن المرجح أن يتحرك النظام السوري، وقد تهاجم تركيا عبر الحدود أيضاً."

آرون لوند - باحث بالشأن السوري في مركز "Century International"

آرون لوند - باحث بالشأن السوري في مركز "Century International"

المحاكم في حالات النزاع

هل تقبل الدول محاكمة مواطنيها؟
مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، قال، إنه لا يمكن نظرياً للدول عدم اتخاذ موقف من محاكمة مواطنيها على يد جهة لا تعتبر دولة، إذ يتطلب الأمر اتخاذ موقف من المحاكمات.

وفعلياً سبق أن اعترضت هذه الدول على محاكمات مواطنيها من أطراف حكومية، كالتي حدثت بإشراف الحكومة العراقية المركزية التي حكمت على بعض المقاتلين الأجانب من المقاتلين السابقين بالتنظيم، وأصدرت بحقهم أحكاماً بالإعدام. وانتقدت الخارجية الفرنسية المحاكمات، حينها، معتبرة أنها كانت "موجزة وفورية وتفتقر لمعايير العدالة"، وحثت السلطات العراقية على عدم إعدام هؤلاء وإعادة النظر بالمحاكمات.

رد العراق كان "سيئاً جداً" بالنسبة للفرنسيين حينها، بحسب العبد الله، إذ طالبهم باستعادة مواطنيهم الذين يرفضون محاكمتهم في العراق، وتطبيق الأحكام الفرنسية عليهم. وأضاف العبد الله أن هذا المثال كان بين دولة أوروبية والحكومة العراقية، وما يحصل اليوم شمال شرقي سوريا، أن الجهة المسؤولة عن المحاكمات ليست حكومة معترفاً بها.

مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، يرى أن مشكلة الغرب مع محاكمة رعاياه من المنتسبين لتنظيم "الدولة" في العراق، هي أحكام الإعدام التي تصدر بحقهم هناك، وليست فكرة محاكمتهم.

الباحث بالشأن السوري في مركز "Century International" آرون لوند، يرى أن هؤلاء السجناء إما ستتم إعادتهم إلى بلدانهم الأصلية، إذا لم يكونوا سوريين، وإما سيحاكمون في مكان وجودهم الحالي.

وقال لوند لعنب بلدي، إنه يمكن للسلطات المحلية أن تفعل ذلك، أو قد يكون هناك نوع من المحاكمة الدولية، لكن يبدو أن الفكرة الأخيرة بعيدة المنال. ويتوقع لوند في حال ترك السجناء بالسجن دون أي حل لسنوات طويلة، أن يهرب بعضهم في النهاية أو يُطلق سراحهم.

ويمكن أن تقع المنطقة التي تضم السجون تحت سيطرة بعض القوى الأخرى على الأرجح، إما النظام السوري وإما تركيا وإما مزيج من كليهما، وفق الباحث.

الباحث بالشأن السوري في مركز "Century International"

وسط تعقيدات المشهد السوري على الصعيد السياسي والعسكري، وعدم وجود بوادر حل لإنهاء ملف المتهمين القابعين في سجون "قسد"، وتكرار مطالب "الإدارة الذاتية" بإعادة هؤلاء الأشخاص إلى بلدانهم، وعودة المخاوف من هروبهم في كل مرة تلوح بها تركيا بعمل عسكري ضد "قسد"، يجري الحديث عن مصيرهم ومستقبلهم، وسط حالة التمنع تلك.

جرائمهم، بحسب القضاء. وأضاف أن العودة إلى الوطن تعتبر الحل الوحيد الطويل الأمد والدائم للتحديات الأمنية التي تفرضها مراكز الاحتجاز في شمال شرقي سوريا.

المتحدثة باسم الوزارة أكدت لعنب بلدي أن واشنطن تواصل تشجيع الدول على إعادة مقاتليها "الإرهابيين" المحتجزين في سوريا إلى أوطانهم.

وقضت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية عدم التعليق على المحاكمات التي أطلقتها "قسد" في المنطقة، متجاهلة الأسئلة المتعلقة بهذا الشأن.

من جانبها، أعادت الولايات المتحدة 39 مواطناً على الأقل من سوريا والعراق، بينهم 15 بالغاً و24 طفلاً، منذ عام 2016. ومن بين البالغين، اتهم 11 على الأقل بارتكاب جرائم، وقال مسؤولون أمريكيون لوقع "صوت أمريكا"، الممول من قبل الحكومة الأمريكية، إن بعض البالغين لم يتم توجيه تهمة إليهم، لأنهم كانوا قاصرين عندما جلبتهم عائلاتهم للانضمام إلى "الجماعة الإرهابية" في سوريا.





طابور طويل لمواطنين سوريين بانتظار الحصول على الخبز 2021 (AFP)

6.8 مليون شخص. المحلل الاقتصادي يونس الكريم، أشار في حديثه لعنب بلدي إلى أن أي تأثير سلبي أو إيجابي عمومًا، يعتمد على الشكل الاقتصادي للدولة. وتابع أنه في النظام الاقتصادي الحر، تعتبر "الندرة" هي العمود الفقري للأرباح، وتعطي قيمة للإنتاج والخطط المستقبلية، ودونها لا معنى لعملية الإنتاج والتخطيط الاقتصادي.

الأكبر عددًا في طلبات اللجوء المقدمة بدول الاتحاد الأوروبي، وبلغت 132 ألف طلب قدمها سوريون لعام 2022، وفقًا لأرقام "وكالة اللجوء" (EUA) التابعة للاتحاد الأوروبي. ووفق "مفوضية اللاجئين"، تجاوزت أعداد اللاجئين السوريين الذين يعيشون حول العالم 5.5 مليون شخص، بينما وصلت أعداد النازحين داخليًا إلى نحو

السوريين، وتحديد الدعم لشرائح أخرى ضمن آلية استحدثتها في عام 2018، أطلق عليها اسم "البطاقة الذكية". وكانت مخصصات مادة البنزين أولى المواد التي ألحقت بالبطاقة، ثم المازوت والغاز وعديد من المواد الغذائية، مع تحديد لمخصصات العائلة السورية منها شهريًا، تحت عنوان "ترشيد استهلاك المخصصات".

الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن المحرك الأساس لأي اقتصاد هو الموارد البشرية، والأزمات الاقتصادية الأخيرة وتفريغ

موارد الدولة باتجاه الجهود الحربية أدت إلى تفريغ سوريا من العمالة وهجرة العقول والشباب، ما يعني أن البلاد أصبحت عاجزة. شعبو أوضح أنه لو جاءت الأموال الدولية لدعم الاقتصاد، لن تكون هناك نتيجة إيجابية جراء الهجرة المتزايدة.

وفي المقابل، التحركات الاقتصادية التي اتبعتها النظام السوري، بما فيها التحايل على الاقتصاد الأساسي أو النظامي، وتدميره مع خلق أسواق موازية (الأسواق السوداء)، وسيادة السلب والابتزاز والاستغلال، والعمل على السيطرة على مفاصل الاقتصاد، دمرت الأخير بشكل كبير.

يبلغ سعر صرف الدولار الأمريكي الواحد حوالي تسعة آلاف ليرة سورية، وفق موقع "الليرة اليوم" المنخفض بأسعار صرف العملات. وتصدر السوريين قائمة الجنسيات

"اقتصاد الندرة" .. كيف تعامل النظام السوري مع نقص الموارد والسلع

عنب بلدي - يامن مغربي

شهدت سوريا خلال السنوات الماضية تدهورًا حادًا في توفر السلع الغذائية، وأساسيات قطاع الخدمات، وصولًا إلى موارد الطاقة.

يعود نقص السلع والموارد بالأساس إلى اختيار النظام السوري الحل الأمني في البلاد، منذ اندلاع المظاهرات التي طالبت برحيله في آذار 2011، وتوجيه موارد الدولة بشكل كامل نحو المجهود الحربي للمعارك، وخروج مناطق واسعة من سوريا تملك موارد طبيعية (الزراعة والنفط وغيرها) عن سيطرته.

لجأ النظام خلال السنوات الماضية إلى محاولة الموازنة بين الاحتياجات الأساسية ونقصها، خاصة مع انهيار قيمة الليرة السورية أمام العملات الأجنبية، ودخول البلاد في أزمة اقتصادية ومعيشية حادة، مع هجرة كبيرة للسوريين باتجاه بلاد أخرى، سواء إلى الدول الأوروبية أو دول الجوار للبحث عن فرص للاستقرار الاقتصادي والمعيشي.

كيف تعامل النظام مع نقص الموارد
تحول الاقتصاد السوري خلال السنوات الماضية إلى "اقتصاد حرب"، أي توجيه الدولة كل طاقتها ومواردها نحو دعم المجهود الحربي، بالتزامن مع رفع الدعم تدريجيًا وزيادة الضرائب والرسوم على السلع والخدمات.

الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو، قال لعنب بلدي، إن النظام السوري، ومع استمرار المعارك في مختلف المناطق السورية، بدأ بسحب الدعم عن الطاقة والمحروقات والأدوية والأسمدة، وكذلك عن المواد الغذائية، ووقف تأمين الاحتياجات الأساسية للعملية الإنتاجية، ما أدى إلى انخفاض حاد لدى الأخيرة، وأصبح الطلب أكبر من العرض، بالتزامن مع تدهور العملة وخروج العامل عن الخدمة، وظهور مشكلات أمنية إضافية، وفساد داخلي. المحلل الاقتصادي يونس كريمة، أوضح لعنب بلدي أن هناك إطارين للاقتصاد اتبعهما النظام في سوريا لسنوات طويلة.

يتعلق الإطار الأول بتكليف المجتمع السوري على ما يقدم له من السلع والخدمات منذ ثمانينيات القرن الـ20، وبالتالي اضطر السوريون إلى التعامل مع ندرة هذه السلع عبر تقليل احتياجاتهم إليها، وانتظار انخفاض سعرها، أو توفر بدائل لها أقل ثمنًا.

الإطار الثاني الذي كان جزءًا من اقتصاد عالمي، يقوم على استغلال النظام القيمة التي تعطى للسلعة ضمن مصطلح "الندرة"، فباع النفط والآثار والمعادن وحتى المعلومات حول أشخاص معينين، وأنشأ نظام دولة اقتصاديًا كاملًا يعمل لمصلحته، وهذا الإطار توقف مع اندلاع الثورة السورية. حاليًا، بحسب كريمة، بقي الاقتصاد

ما "اقتصاد الندرة"؟

لا يوجد في علم الاقتصاد مصطلح يدعى "اقتصاد الندرة"، لكن العلم يدرس كيفية موازنة الموارد مع الاحتياجات والفجوة بينهما، ومن هنا نشأ المصطلح، على اعتبار أن احتياجات الإنسان أكبر من موارده، لأنها متكررة ومتجددة بعكس الموارد المحدودة، ومن هنا تأتي "الندرة"، لسوء استغلال أو استخدام أو نفاذ بعض الموارد، وفق الباحث في الاقتصاد الدكتور فراس شعبو.

المحلل الاقتصادي يونس كريمة قال لعنب بلدي، إنه كلما زادت ندرة السلعة وزاد الاحتياج إليها، ارتفع سعرها، وفي هذه الحالة تعتبر الندرة "أمرًا نسبيًا".

كريمة أشار إلى أنه في الظروف الطبيعية أصبح مصطلح "الندرة" ضعيفًا نتيجة الأسواق المفتوحة، ما نقل "الندرة" لتصبح عمودًا فقريًا للأرباح في بلاد فيها الموارد أكبر من الاحتياجات، كدول الخليج على سبيل المثال.

دولار أمريكي ▼ مبيع 9025 شراء 8925 يورو ▼ مبيع 9886 شراء 9772 ليرة تركية ▼ مبيع 347 شراء 341

الذهب 21 ▲ 491.000 الذهب 18 ▲ 421.000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 125000 (للجرة) السكر (كغ) = 9000 الأرز (كغ) = 9500

آلاف الدولارات وتعذيب وجبس في المخازن

سوريان يرويان فظائع رحلة الهجرة إلى أوروبا عبر ليبيا

عنب بلدي - فاطمة المحمد

اتخذ بعض السوريين في طريقهم نحو أوروبا من ليبيا ممراً للعبور، حيث أسهم انقسام السلطة وغياب التشديد الأمني على السواحل الشرقية في تفشي الاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية عبر البحر الأبيض المتوسط. بحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي من سوريين سلخوا طريق ليبيا، فإن بداية الطريق نحو أوروبا عبر ليبيا، تبدأ عبر صفحات ومجموعات في "فيس بوك"، إذ يروج المهربون لخدماتهم عبرها، وتتضمن جميع المراحل من إدخال اللاجئين إلى ليبيا حتى نقلهم عبر البحر إلى إيطاليا.

إهانات و"استغلال مادني"

"عبد السلام"، اسم مستعار لشاب سوري، وصف لعنب بلدي رحلته من درعا إلى إيطاليا، انطلاقاً من المدن السورية نحو لبنان، ومنها إلى ليبيا جواً، وأخيراً نحو إيطاليا عبر البحر. انطلق "عبد السلام"، الذي تحفظ على ذكر اسمه الحقيقي لأسباب أمنية، ومجموعة أشخاص من محافظة درعا، نحو الحدود اللبنانية عبر وسيط سوري، ودخل البلاد بطريقة غير شرعية كونه متخلفاً عن الخدمة العسكرية الإلزامية. ويتنسيق مع الوسيط الذي يملك مكتباً لتنظيم عمله في درعا، حجز تذاكر

طيران لتأمين وصول المجموعة إلى ليبيا، جواً، انطلاقاً من مطار "بيروت". شعر "عبد السلام" خلال الفترة التي قضاها في المناطق الشرقية من ليبيا أنه معتقل أو مخطوف، بحسب ما قاله لعنب بلدي، إذ وضعه المهربون في مخازن كبيرة، قارب العدد الكلي للمقيمين فيها 400 شخص.

وفي منطقة طبرق شرقي ليبيا، حيث يقع المخزن، "لم تكن الظروف صالحة للحياة البشرية"، بحسب "عبد السلام"، وقد تصلح فقط لتربية الحيوانات، إذ كان الطعام "غاية في السوء، وكانوا يأخذون أضعاف ثمنه"، بحسب "عبد السلام".

وكفرد من مجموعة تضم المئات، ومعظمهم من الجنسيات العربية، بقي "عبد السلام" عشرة أشهر مقيماً في المخزن ينتظر دوره، إذ كان المهربون ينظمون الدور بحسب الأقدمية للمقيمين، وهناك من كان ينتظر دوره منذ أشهر، كون المخازن كانت ممتلئة.

أشهر على الانتظار

حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وبعد عشرة أشهر من الانتظار، نُقل "عبد السلام" مع مجموعة أخرى نحو مخزن جديد بالقرب من الشاطئ، حيث ينتظرهم ما يُعرف محلياً بـ"الجرافة"،

وهو مركب صيد ينتظر بعيداً عن الشاطئ، ويُنقل إليه المسافرون عبر قوارب صغيرة بإشراف تجار البشر الليبيين "تحت الضرب والشتم".

استمرت الرحلة أربعة أيام مليئة بدوار بحر والشتائم، إذ كان المهربون يهددون من يعترض على الشتيمة برميها في البحر، ومع مضي كل يوم، كان موج البحر يزداد، والوضع يصبح أكثر خطورة، في آخر يوم مر المركب بعاصفة، حتى شعر "عبد السلام" ورفاقه بأنهم على وشك الغرق. كان صوت صراخ وبكاء النساء والأطفال يطغى على الأصوات المحيطة، لكن صوت أحد المهربين الذي كان يتفاوض مع أحد الركاب بمنحه سترة نجاة مقابل 100 يورو كان واضحاً خلال الرحلة.

عاد "عبد السلام" إلى مكانه بانتظار سفينة الإنقاذ الأوروبية، كونه رفض دفع 100 يورو حاله حال غيره، للحصول على سترة نجاة، إذ قدم اللاجئين نداء

استغاثة لخفر السواحل الإيطالي، وبعد مدة، جاءت سفينة إنقاذ، ومنحت الركاب ستراً للنجاة ونقلتهم نحو السواحل الإيطالية.



"كان المبلغ المتفق عليه ستة آلاف دولار على الشخص البالغ، ونصف القيمة على الأطفال تحت الست سنوات، وعندما وصلنا إلى ليبيا تفاجأنا بسوء الوضع، وبدأت رحلة شاقة وطويلة ومليئة بالإهانة والمعاملة السيئة والاستغلال المادني".

"عبد السلام"، اسم مستعار للاجئ سوري عبر من ليبيا نحو أوروبا

ميادين مركزية للترحيل في اسطنبول يتجنبها السوريون

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

يتوسط ميدان منطقة أكسراي مركز مدينة اسطنبول، ويعتبر من أكثر النقاط حيوية في المدينة المكتظة بالسكان واللاجئين، ونظراً إلى تركيز سوق العرب في منطقة الفاتح التي تضم حي أكسراي، يضطر معظم السوريين إلى المرور من هذا الميدان. تحمل كلمة ميدان في اللغة التركية المعنى نفسه في اللغة العربية، وتُطلق على عديد من الأماكن في أحياء اسطنبول، ومنها ما تتجاوز شهرته ميدان أكسراي، كميدان جامع "السلطان أحمد" على سبيل المثال، لكن ميدان أكسراي يكتسب شهرة خاصة بسبب عمليات الترحيل اليومية التي تعترض السوريين المقيمين في المدينة.

الحال نفسها تنطبق على الميدان الواقع وسط حي أسنيورت غربي المدينة، الذي يقيم فيه عدد كبير من اللاجئين السوريين، نظراً إلى انخفاض أسعار إيجارات المنازل فيه، لكن المرور من ساحته يعتبر مغامرة بالنسبة لبعضهم.

هل يحملون "كملك"؟

يمكن خلال السير في ميدان حي أكسراي الذي تتوسطه محطة "ميتر" كبيرة، ملاحظة غرفة صغيرة يجلس أمامها ضباط شرطة عددهم أكبر من أن تسعهم تلك الغرفة.

وإلى جانب الضباط حافلة متوسطة الحجم، تتسع لأكثر من 20 شخصاً، وناذراً ما تلحظ هذه الحافلة فارغة، إذ يشغل الأجناب مقاعدها على الدوام، ومعظمهم سوريون، وأفغان في بعض الأحيان.

إسماعيل (27 عاماً) يقيم على مقربة من الميدان مع مجموعة من أصدقائه، وقد قضى عامين من إقامته في مدينة اسطنبول يدخل إلى محطة "ميتر" أكسراي دون أن يلحظه عناصر الشرطة المنتشرون في المنطقة.

قال إسماعيل لعنب بلدي، إنه تمكن قبل أكثر من عام من استخراج إذن للعمل في ولاية اسطنبول، ونقل بموجبه مكان إقامته إلى المدينة بعد عشاء طويل، ليصبح وضعه القانوني فيها طبيعياً، بعد عامين قضاها محاولاً تفادي دوريات الشرطة في الميادين والأزقة.

وفي منتصف 2022، أوقف أحد عناصر الشرطة إسماعيل خلال توجهه لشراء حاجياته على مقربة من الميدان، وبسبب عدم امتلاكه إنزناً للسفر، وُضع في الحافلة إلى جانب سوريين آخرين كانوا ينتظرون اكتمال عدد الركاب لنقلهم إلى مركز الترحيل في ولاية أوفرا.

وكونه يملك بطاقة "حماية مؤقتة" (كملك) صادرة عن ولاية غازي عينتاب، لم يُرحّل إسماعيل، وعلى عكس من رفاقه الرحلة ممن لا يملكون "كملك"، إذ أُطلق سراحه بالقرب من معبر "باب السلامة" في مدينة كلس القريبة من ولاية غازي عينتاب، مع غرامة مالية، وأكملت الحافلة طريقها لنقل السوريين ممن لا يحملون أوراقاً ثبوتية إلى داخل المعبر.

الحالة نفسها واجهها عبد الله، الذي أوقفته الشرطة في المنطقة نفسها، وأرسلته إلى مركز "توزلا" للترحيل، لأنه نسي بطاقته الشخصية في المنزل، إذ رفض عناصر الشرطة منحه عشر دقائق ليحضر أحد أفراد عائلته "الكملك" من المنزل. ومن مركز "توزلا" تفهم الضابط

"عند مروري بجانب الحافلة، أول ما يخطر في ذهني، هل يملك الركاب (كملك)؟".

إسماعيل

لاجئ سوري يقيم في تركيا

مسافة 500 متر بين منزله و"البقالية" السورية التي يشتري منها الخبز والمته وحاجيات أخرى.

يعيش رامي على هذه الحال منذ عدة سنوات، ولم يتمكن حتى اليوم من نقل قيوده الشخصية المثبتة في مدينة غازي عينتاب، وهو ما قد يعرضه للمساءلة في حال ضبطه.

يعيش رامي مع مجموعة من رفاقه في منزل مشترك بمدينة أسنيورت باسطنبول، وكان عدد المقيمين في المنزل نفسه أكبر من اليوم، بحسب ما قاله لعنب بلدي، لكن عديداً من رفاقه رُحلوا، أو عادوا إلى سوريا، أو توجهوا نحو أوروبا.





وذكرت صحيفة "الجارديان" البريطانية، أن عشرات المهاجرين لا يزالون في عداد المفقودين، كما أن معظم الوفيات من الرجال، موضحة أن القارب الذي كانوا يستقلونه انقلب قبال سواحل بيلوبونيس، جنوبي اليونان. وأشارت تقارير لاحقة إلى أن نحو 750 شخصاً كانوا على متن القارب الذي يتسع لـ 200 شخص في وضعه الطبيعي. وفي 2 من حزيران الحالي، نشر موقع "Light house reports" تحقيقاً صحفياً قال فيه، إن السلطات الإيطالية و"وكالة الحدود الأوروبية" (فرونتكس) تجاهلتا استغاثة أطلقها قارب كان يقل نحو 200 لاجئ على مقربة من حدود إيطاليا، ما أدى إلى غرقه متسبباً بوفاة 94 شخصاً بينهم 35 طفلاً.

وأشار التحقيق الذي ترجمته عنب بلدي، إلى أن قارباً خشبياً تحطم، في 26 من أيار الماضي، بالقرب من شاطئ بلدة كوترو في إقليم كالابريا بإيطاليا، كان على متنه نحو 200 شخص، معظمهم لاجئون من أفغانستان. وبحسب التحقيق، فإن كلاً من السلطات الإيطالية وقيادة "فرونتكس" كانا على علم بأن القارب يظهر علامات استغاثة عندما شوهد لأول مرة قبل ست ساعات من تحطمه، لكنهما قررتا مع ذلك عدم التدخل، ثم حاولتا إخفاء مدى معرفتهما. وبحسب شهادات أوردتها التحقيق لناجين من القارب، فإن محامي بعض عائلات الضحايا يخططون لرفع دعوى قضائية إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، قائلين إنه يجب تحميل إيطاليا المسؤولية عن "الانتهاك غير القابل للإصلاح بحق المهاجرين".



"لا ينظرون إلينا على أننا بشر، نحن فقط عبارة عن دولارات متحركة، تتحسن معاملتهم معنا إن قدمنا لهم المال، وتساءل أحياناً لدرجة تشعرنا أنهم ليسوا بشراً إن لم نقدم لهم بعض المال".

"عوض"، اسم مستعار للاجئ سوري كان شاهداً على حياة المخازن في ليبيا

"كان المخزن عبارة عن سجن بالمعنى الحرفي، حراس يحملون أسلحة ويتعاطون المخدرات على الملأ، يمنعون إصدار أي صوت، يصادرون هواتف اللاجئين المقيمين في المخازن، لم أرَ ذلاً في حياتي بالقدر الذي رأيته داخل المخزن، كان الحراس يهينون الناس بشتى الطرق، شتم بأشنع الألفاظ، وأذى جسدي في بعض الأحيان".

"عوض"، اسم مستعار للاجئ سوري كان شاهداً على حياة المخازن في ليبيا

مفوضية اللاجئين تعلّق
قالت المتحدث باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، ميليسا فليمينغ، إن الأسباب التي تدفع السوريين للهجرة إلى أوروبا عديدة، منها عدم وجود مؤشرات على نهاية الحرب في سوريا، حيث تزداد الأوضاع سوءاً. وأشارت خلال حديث إلى صحيفة "الجارديان" البريطانية، إلى أن السوريين الذين لجؤوا إلى دول الجوار، مثل تركيا والأردن والعراق، ومصر، عانوا صعوبات في العثور على عمل ودفع إيجار المنازل، وحتى تلبية الحاجات الأساسية للاستمرار. وشكّلت أيضاً دراسة الأطفال سبباً آخر للجوء إلى أوروبا، ففي الأردن، يوجد نحو 90 ألف طفل سوري دون تعليم رسمي، بينما ترك 20% من الأطفال في سن التعليم المدارس طلباً للعمل.

وفرضت دول الجوار قيوداً جديدة على اللاجئين باعتبار أنهم زادوا من أعبائها، خصوصاً أنها تعاني أصلاً أوضاعاً اقتصادية "صعبة"، بحسب فليمينغ.

أوروبا لا تبالي بالأرواح

في 14 من حزيران الحالي، توفي ما لا يقل عن 78 شخصاً، جراء غرق سفينة كانوا على متنها مع مئات المهاجرين الآخرين، قبالة السواحل اليونانية، بحسب وكالة "رويترز" للأخبار.



شقيقان سوريا أنقذتهما فرق الطوارئ على الشواطئ الليبية - أيار 2021 (AFP)

مهاجرًا مصرعهم وسط البحر المتوسط، ومن المتوقع أن يكون عدد المفقودين أكبر بكثير، بحسب التقرير.



"امتلات (الجرافة) بأكملها، كنا 400 شخص، نجلس متلاصقين من ضيق المكان، إذ وزعوا الركاب على طابقين، الأول للناثلات، وهو عبارة عن مكان مغلق يُستعمل عادة في مثل هذه القوارب لتخزين السمك، والثاني للرجال، وطاقم المركب كان من المصريين كما أغلبية الركاب".

"عبد السلام"، اسم مستعار للاجئ سوري عبر من ليبيا نحو أوروبا

عند إتمام كل مرحلة من الطريق. حجز "عوض" تذكرة السفر بمساعدة من "أبو تالا"، الذي تمكن من تأمين موافقة أمنية تسمح بدخول الشاب إلى ليبيا عبر الأردن. ولم يطل انتظار "عوض"، إذ بقي 20 يوماً مع حوالي 200 شخص في مخزن الانتظار المكتظ، بينهم سوريون ومصريون وباكستانيون وبنغاليون. من المواقف التي حصلت أمام "عوض" بحسب ما قاله لعنب بلدي، أن الحراس انهالوا بالضرب على رجال من بنغلادش، وأطلقوا الرصاص على مقربة منهم، بعد أن ضبطوا هاتفاً مملوفاً مع أحدهم. أخذوا صاحب الهاتف خارجاً، أبرحوه ضرباً، ثم أعادوه إلى الداخل مضرّباً بدمائه. بلغ عدد المهاجرين عبر البحر المتوسط 74.419 شخصاً، بحسب إحصائيات صادرة عن منظمة الهجرة الدولية في 18 من حزيران الحالي. وخلال الربع الأول من 2023، لقي 441

تجار البشر في ليبيا

وصل "عوض" البالغ من العمر 22 عاماً إلى أوروبا عبر ليبيا أيضاً، وبسبب بقاء أفراد من عائلته في ليبيا ينتظرون دورهم للعبور، فضّل الإشارة إليه بهذا الاسم الوهمي حتى لا يعرضهم لخطر المهربين. الشاب الذي ينحدر من ريف حمص، قال لعنب بلدي، إن الظروف المعيشية التي عانها مع أشقائه في الأردن، دفعته للتفكير بالسفر نحو أوروبا، إذ لم يستطع العثور على عمل يمكنه من تلبية احتياجات أسرته المادية في الأردن. وبعد تشجيع تلقاه من أصدقاء له سبق وعبروا البحر من ليبيا نحو أوروبا، تشجع "عوض" على الذهاب بالطريقة نفسه، وبدأ بالتنسيق مع المهربين عبر "فيس بوك" لاتخاذ خطوته الأولى. تواصل مع حساب يحمل اسم "أبو تالا"، وهو لبيبي الجنسية، اتفق معه على مبلغ قدره سبعة آلاف دولار مقسم على دفعات، إذ يدفع جزءاً من المبلغ



"لا أعرف كيف يميزون بين السوري والأجنبي، حتى أصدقائي الأتراك يخبروني أنني أبدو تركياً، ولغتي التركية جيدة جداً، لكن الشرطي ينظر إليّ لحظة مروري من المنطقة، ويطالبني ببطاقة (الحماية المؤقتة)"

قصي سوري مقيم في اسطنبول بصفة لاجئ

سوريا بين شباط وتموز الماضيين. وذكرت المنظمة في تقريرها نقلاً عن سوريين مرحّلين، أن الشرطة التركية اعتقلتهم من منازلهم وأماكن عملهم وفي الشوارع، واحتجزتهم في ظروف سيئة. وأضافت أن الشرطة ضربت معظمهم وأساءت إليهم، وأجبرتهم على التوقيع على استمارات العودة الطوعية، واقتادتهم إلى نقاط العبور الحدودية مع شمالي سوريا، وأجبرتهم على العبور تحت تهديد السلاح، رغم امتلاكهم بطاقة "الحماية المؤقتة". وعقب أيام، نفت رئاسة الهجرة التركية

سوريا بين شباط وتموز الماضيين. وذكرت المنظمة في تقريرها نقلاً عن سوريين مرحّلين، أن الشرطة التركية اعتقلتهم من منازلهم وأماكن عملهم وفي الشوارع، واحتجزتهم في ظروف سيئة. وأضافت أن الشرطة ضربت معظمهم وأساءت إليهم، وأجبرتهم على التوقيع على استمارات العودة الطوعية، واقتادتهم إلى نقاط العبور الحدودية مع شمالي سوريا، وأجبرتهم على العبور تحت تهديد السلاح، رغم امتلاكهم بطاقة "الحماية المؤقتة". وعقب أيام، نفت رئاسة الهجرة التركية

"حماية مؤقتة" صادرة عن ولايات أخرى، ولفت إلى وجود طالب جامعي يحمل بطاقة جامعية. وحصلت عنب بلدي على وثائق بعض الأشخاص المرّحلين الحاصلين على لوحة ضريبية وإذن عمل من ولاية اسطنبول.

اتهامات حقوقية ونفي حكومي

في تشرين الأول 2022، أصدرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" تقريراً، قالت فيه إن السلطات التركية اعتقلت واحتجزت ورحّلت بشكل تعسفي مئات الرجال والفتيات السوريين اللاجئين إلى

وقال إن هذه الخيارات غير متاحة بالنسبة له، كون سوريا ليست ملاذاً آمناً، ولا يملك المال الكافي لعبور الحدود نحو القارة العجوز بالطريقة التقليدية (غير الشرعية)، ولم تقبض عليه الشرطة حتى اليوم، وهو ما أبقاه في منزله نفسه منذ نحو خمس سنوات.

"علامة سورية"

تحدث الشاب السوري قصي لعنب بلدي عن شعوره نحو عناصر الشرطة المتمركزين في الميادين الرئيسية، وعلى محطات المواصلات الأكثر ازدحاماً، قائلاً إنهم يتحينون الفرصة لاقتناص من تبدو عليهم "علامة سورية". في 31 من كانون الثاني الماضي، تداول ناشطون تسجيلاً مصوراً يظهر فيه عدد من الشباب السوريين يحملون أوراقهم الثبوتية في تركيا، وهم يحتجون على قرار ترحيلهم "القسري" من الأراضي التركية.

ورحّلت السلطات حينها نحو 150 شخصاً، تم توقيفهم في عدة أحياء بمدينة اسطنبول التركية، منها أسنبورت وتشاغليان وجونيشلي، واحتجزوا لمدة عشرة أيام في مركز الترحيل "توزلا".

وبحسب معلومات حصلت عليها عنب بلدي من الناشط المختص في قضايا اللاجئين طه الغازي، فإن بعضهم يحمل إذنًا للعمل في اسطنبول ولوحات ضريبية، وآخرون يحملون بطاقة



بتوسط ميدان منطقة أكرساري مركز مدينة اسطنبول، ويعتبر من أكثر النقاط حيوية في المحينة المكتظة بالسكان، واللاجئين، ونظرًا لتركز سوق العرب في منطقة الفاتح التي تضم حي أكرساري، حيث يخشى السوريون دوريات الشرطة الباحثة عن المخالفين لترحيلهم - 29 من حزيران 2023 (عنب بلدي)

غالبًا ما تكون أسبابها غير خطيرة..

رعشة الجسم المفاجئة

د. كريم مأمون

تحدثنا في مقالات سابقة عن الرعاش وأسبابه، وذكرنا أنه حركة اهتزازية لا إرادية في جزء من الجسم، تعني حدوث تقلص وارتخاء العضلات في هذا الجزء بشكل متكرر، ولكن في بعض الحالات يحدث الرعاش بشكل مفاجئ في أي وقت، وهذا



ما يسمى بالرعشة المفاجئة، وهي غالبًا ما تكون ناتجة عن أسباب غير خطيرة، وفي حالات نادرة قد تكون بداية للرعاش المزمن الناجم عن أمراض عصبية قد تكون خطيرة مثل داء باركنسون أو التصلب المتعدد.

ما أسباب رعشة الجسم المفاجئة؟

التعرض المفاجئ لانخفاض في درجة الحرارة: كالخروج من المنزل الدافئ إلى الخارج حيث البرد قارس في فصل الشتاء، ففي هذه الحالة يمكن أن يشعر الشخص برعشة تصيب جسمه بالكامل، ويمكن أن يرافقه رجفان في الجسم وتكتكة في الأسنان أيضًا، ولكن في كثير من الأحيان تختفي هذه الرعشة فور تعود الجسم على درجة حرارة الجو أو عندما يعود الشخص إلى الجو الدافئ. الحمى: تحدث رجفة في عضلات الجسم كرد فعل على ارتفاع درجة الحرارة فيه، وذلك يسبب رعشة الجسم التي تساعد على تعديل حرارة الجسم، ومن الأمراض التي تسبب الرعشة نذكر نزلات البرد، وهو السبب الأكثر شيوعًا لها، وكذلك التهاب القصبات الهوائية أو الرئتين، والتهابات في المعدة والأمعاء، والتسمم، وضربة الشمس. التوتر العاطفي: كالخوف أو الإثارة أو القلق أو التوتر أو العصبية، كل ذلك يؤدي إلى رعشة الجسم كرد فعل لا إرادي منه للدفاع عن نفسه، فعند تعرض الجسم للضغط، يعدّ نفسه لوضع القتال أو الهروب، وفي هذه الحالة تتغير مستويات الهرمونات في الجسم، ويزيد معدل ضربات القلب، ويرتفع ضغط الدم، ويسرع التنفس، وهذه هي الطريقة التي

يتعامل بها الجسم مع الضغوط التي يتعرض لها، فتصبح العضلات مهيأة لوضع المواجهة أو الهرب، ما يؤدي إلى حدوث رجفة أو رعشة بالجسم. انخفاض مستوى سكر الجلوكوز في الدم: يؤدي انخفاض نسبة السكر في الدم إلى أقل من 50 ملغ/ديسيلتر إلى حدوث رعشة في الجسم، وهو السبب الأخطر لحدوث الرعشة المفاجئة عند مرضى السكري، ويؤدي أيضًا إلى الشعور بالبرودة والتعرق والدوار، وقد يصل إلى تغييم الوعي والغيبوبة.

كذلك يعد انخفاض مستوى السكر في الدم أحد أسباب رجفة الجسم عند الأطفال، وغالبًا ما يحدث عند عدم تناول الطفل الطعام لفترة طويلة من الوقت، كما أن انخفاض نسبة السكر في الدم قد يكون له تأثير خطير على حديثي الولادة. تناول بعض الأدوية: مثل التيوفيللين والألبوتيرول والسالبوتامول المستخدمة في علاج الربو، أو المنشطات كالأمفيتامينات أو الكوكائين. تناول كثير من الكافيين الموجود في القهوة والشاي.

إدمان الكحول، أو التوقف عن شرب الكحول و المهذئات عند المدمنين. متلازمة توريت (Tourette syndrome): هو مرض عصبي عادة ما يبدأ في الطفولة، ويجعل الطفل يصدر أصواتًا وحركات لا إرادية تُعرف باسم التشنجات اللاإرادية، لذلك تعد متلازمة توريت من أسباب رعشة الجسم المفاجئة عند الرضع، في بعض الأحيان تتحسن التشنجات اللاإرادية بعد عدة سنوات، وقد تختفي تمامًا.

ما علاج رعشة الجسم المفاجئة؟

تعد رعشة الجسم المفاجئة عرضًا لمرض أو حالة صحية أو فيزيولوجية، وليست مرضًا بحد ذاتها، لذلك يعتمد علاجها على تحديد المسبب لها.

وعلى سبيل المثال:

- رعشة الجسم المصاحبة لانخفاض أو لارتفاع درجات الحرارة، يُصح عند حدوثها بتدفئة الجسم للحفاظ على حرارته وتناول كثير من السوائل والمشروبات الدافئة.

- رعشة الجسم الناتجة عن تناول أدوية، تعالج بتخفيف جرعة الدواء أو استبدال دواء آخر به.

- رعشة الجسم الناتجة عن انخفاض سكر الدم، تعالج بتناول المريض قطعة من الحلوى أو الشوكولا أو العصير المحلى أو سكر الطعام، ويجب البحث عن سبب انخفاض سكر الدم وتعديل هذا

السبب.

- رعشة الجسم الناتجة عن التوتر العاطفي، تعالج بتوجيه الجسم إلى حالة الاسترخاء، باستخدام الأساليب التالية:

• ممارسة بعض تمارين الاسترخاء مع التنفس العميق.

• ممارسة رياضة "اليوجا" التي يمكن أن تساعد على تنظيم التنفس، وإعادة هدوء الأعصاب، وبالتالي الحد من أعراض القلق والتوتر.

• تمارين التنفس اليقظ والتأمل، حيث يمكن أن يساعد هذا النوع من التمارين في منع الرعشة والشعور بالراحة والاسترخاء.

وبشكل عام يُصح بالابتعاد عن التدخين والكحول وتقليل تناول المشروبات ذات المحتوى العالي من الكافيين مثل القهوة والشاي.

خمسة تمارين لـ "اليوجا"

تُصح الحوامل بممارستها

تعتبر رياضة "اليوجا" من التمارين الرياضية الجيدة التي يجب القيام بها في أثناء الحمل لأنها رياضة خفيفة على المفاصل، كما أن لها دورًا كبيرًا في تخفيف القلق، وتساعد النساء على الهدوء خلال الحمل والولادة. وقد حددت الأمم المتحدة يومًا عالميًا حمل اسم "اليوم الدولي لليوجا" يوافق 21 من حزيران من كل عام، لما لها من فوائد صحية وإسهامات في أداء الأفراد وسلوكهم في المجتمع.

التنفس خلال المخاض

بحسب موقع "Tommys" المتخصص بنشر مقالات تتعلق بالحمل والولادة، تعد "اليوجا" تمرينًا جيدًا للحوامل لعدة أسباب، منها تعليم تقنيات التنفس التي يمكن أن تساعد المرأة على التعامل مع الانقباضات في أثناء المخاض، كما يمكن أن تساعد دروس "اليوجا" الأسبوعية في تخفيف القلق وبالاكتئاب قبل الولادة.

وقد تتعلم الحوامل المواقف التي تساعد على جعل الطفل في وضع جيد بمرحلة المخاض. وأشار الموقع إلى أن النساء الحوامل يُصحن بتجنب تمارين محددة في رياضة "اليوجا"، كتلك التي تجري في غرف دافئة حيث درجات



للحفاظ على التوازن، لذا فهي جيدة لتمارين عضلات البطن، التي ستكون مهمة في أثناء المخاض.

قد تسبب ممارسة هذه الوضعية بانتظام الراحة أيضًا من آلام الرباط المستدير التي قد تحدث في أثناء فترة الحمل.

وضعية الكلب المتجه للأسفل مقابل الحائط تساعد هذه الوضعية على تخفيف توتر أعلى الظهر والكتف، وقد يؤدي استخدام الحائط إلى إبقاء الرأس مرفوعًا، وهو أمر يوصى به إذا كانت المرأة تعاني الحموضة المعوية.

القرفصاء والزاوية المقيدة

يمكن ممارسة تمرين القرفصاء واسع الأرجل بدعم من الجدار أو دونه لتحقيق التوازن، إذ تساعد هذه الوضعية على تقوية الساقين وقاع الحوض، وتشجع على فتح الورك، وهي جميع الأعضاء التي تشارك في عملية الولادة.

كما يدرّب تمرين الزاوية المقيدة على الوضعية الجيدة والتنفس العميق خلال التقييد في عملية الولادة، ويمكن أن تقوم الحامل خلال ممارستها بتدليك القدم والساق لتحسين الدورة الدموية وتخفيف الضغط الناتج عن الوزن الزائد.

الحرارة المرتفعة، وبعض التمارين الأخرى التي قد لا تناسب بعض الحوامل. بحسب الأعراض المرافقة لفترة الحمل.

أفضل خمس وضعيات

موقع "Healthy women" المتخصص بنشر مقالات طبية تتعلق بصحة المرأة، أشار في تقرير له إلى أفضل خمس وضعيات لممارسة تمارين "اليوجا" للنساء الحوامل.

وضعية القطة/البقرة

في حال معاناة الحامل من آلام في الظهر، يجب التآرجح بين هذين الوضعيتين اللتين تساعدان على تمديد العمود الفقري وتسمحان للبطن بالتدلي، ما يخفف من التوتر، ويمكن أن تساعد أيضًا في نقل الطفل إلى الوضع الأمثل للولادة. يجب على المرأة الحامل في هاتين الوضعيتين مزامنة النفس مع التمدد عن طريق التنفس وتوسيع البطن، والزفير والقبض على البطن عند تقويس الظهر كالكقطة.

موازنة وضعية الجداول

مدّي رجلك اليمنى للخلف وذراعك اليسرى للأمام، وانتظري من ثلاثة إلى خمسة أنفاس ثم بدلي وضعية الأطراف بالعكس. تتطلب هذه الوضعية القوة الأساسية

كتاب

"لا تقولي إنك خائفة"

"سامية" الصومالية
تعبّر بأدبها

"لا تقولي إنك خائفة أبداً، يا صغيرتي سامية، أبداً، وإلا تعاطم ما تخافينه دائماً حتى يهزمك".

بهذه الكلمات، دفع والد سامية ابنته نحو تحقيق حلمها، فكان الدافع الأكبر لعدم استسلامها، على الرغم من كل الصعوبات التي واجهتها من أول يوم قررت به التمسك بحلمها وصولاً إلى قرارها بعبور البحر.

يروي الكاتب الإيطالي جوزيه كاتوتسيلا السيرة الذاتية للعداء الصومالية سامية عمر التي ولدت في 25 من آذار 1991، بالعاصمة الصومالية مقديشو، وكان حلمها أن تصبح بطلة أولمبية.

يبدأ الكاتب بتسليط الضوء على حياة سامية، منذ كان عمرها ثماني سنوات في مقديشو.

بدأت حكاية سامية مع الركض منذ نعومة أظفارها، إذ كانت سريعة جداً بسبب خافتها أو سوء تغذيتها، وكانت تقطع شوارع مقديشو ركضاً دون توقف أو ملل مع مدربها الخاص علي ابن الجيران، الذي كان في مثل عمرها، وتعاهدا على أن يصبحا أخوين.

مسيرة سامية لم تكن سهلة أبداً، إذ اشتدت الحرب الأهلية في الصومال، وأثرت في حياتها كجميع من في البلاد، وفرضت عليها قوانين لا تناسب حلمها بأن تصبح بطلة أولمبية، ولكنها لم تستسلم، ومثلت بلدها في أولمبياد بكين 2008، بلا أي إمكانيات من تدريب جيد أو تغذية سليمة، وحتى بلا أي ملابس مناسبة للركض، ولغنت أنظار الصحافة إلى البلد المهمش ورفعت علمه.

تحدثت سامية كل الصعوبات التي واجهتها في حياتها، فقد حصلت على عديد من الجوائز والألقاب المحلية، وسعت لتحقيق حلمها بعيداً عن صوت قصف المدافع ورمصاص الاشتباكات.

لم تكن سامية تعلم ما ينتظرها عندما قررت التوجه من بلدها الفقير الذي يعاني الحروب نحو "بلاد الأحلام" لتحقيق حلمها.

يصور لنا الكاتب عزيمة الطفلة ذات الحجم الضئيل التي قطعت الصحراء رغم كل الصعوبات التي واجهتها، وقررت عبور البحر لتخوض رحلة تُصنف ضمن أصعب الرحلات التي يمكن أن يخوضها مهاجر. استند الكاتب إلى رواية أختها، هودن، لسرد قصتها بكل تفاصيلها المؤلمة حيناً والمحفزة أحياناً أخرى، والتي سبقتها لعبور الصحراء والبحر وصولاً إلى أوروبا لتسهم في إيصال قصة سامية إلى أكبر عدد ممكن من الناس.

الرواية التي تقع في 261 صفحة، نشرتها دار النشر الإيطالية "فلترينيلي" عام 2014، وحصلت على عديد من الجوائز في إيطاليا وعلى مستوى العالم، كجائزة "كارلو ليفي"، ويبيع منها أكثر من 500 ألف نسخة حول العالم، ترجمها للغة العربية معاوية عبد المجيد عام 2019.

جوزيه كاتوتسيلا، كاتب إيطالي ولد في ميلانو عام 1976، درس الفلسفة وأنجز أطروحة بعنوان "العقلانية في فكر نيتشه"، ودخلت روايته "لا تقولي إنك خائفة" قوائم الأكثر مبيعاً.

شريحة "روبوتية"
تجري عمليات داخل أمعاء الإنسان

من حراشف حيوان أكل النمل الحرشفي". وأضاف، "بعد أن يبتلعها المريض، يحرك الأطباء الشريحة بالتردد اللاسلكي نحو المنطقة المستهدفة، ومن ثم تنتقل بسلاسة داخل الجسم كونها مزودة بموجات مغناطيسية".

تعتبر الحركة المعتمدة على المغناطيسية ذات أهمية خاصة في المجالات الطبية، لأن المجالات المغناطيسية يمكن أن تتخلل الأنسجة البشرية بأمان.

ما الاستخدامات؟

يجري التحكم بـ"الروبوت" اعتماداً على المجال المغناطيسي، ليكون قادراً على الحركة ونقل الأدوية، وتنبعث منه الحرارة عند الحاجة، وعندما يتعرض "الروبوت" لمجال مغناطيسي عالي التردد، فإنه يسخن حتى أكثر من 70 درجة مئوية بفضل المعدن المدمج.

وتسمح ميزتا النقل والتسخين بالحرارة، بتوفير حلول طبية لعمليات الأمعاء والنزيف الداخلي وإزالة أنسجة الورم، والتقرحات والأمراض الأخرى بالمعدة دون اللجوء إلى الجراحة.

وأكد علماء المعهد أن الشريحة تتميز بقلّة أخطارها الطبية، وعلى الرغم من أنها لم تُختبر بعد على جسم الإنسان، فإن التقنية حققت نتائج واعدة بعد تجربتها على أعضاء حيوانات مبيّة.

وبالنسبة للأخطار المحتملة، يستبعد علماء المعهد الألماني أن يرفض جسم المريض الشريحة، كما أن بقاءها داخل الجسم لا يتسبب بأي ضرر، إذ إنها تخرج بصورة طبيعية.

ويتطلع الباحثون إلى أن تصل تقنية "الروبوت" يوماً ما إلى أضييق المناطق وأكثرها حساسية في جسم الإنسان، بأدنى حد من التدخل الجراحي.

من حيوان أكل النمل الحرشفي المهذب بالانقراض والمعروف بمرونة حركته.

وقال مهندس الطب الحيوي بمعهد "ماكس بلانك" ورئيس قسم الأنظمة الذكية، متين ستي، عن سبب اختيار هذا التصميم، "عندما نظرنا إلى إمكانية تصميم الشريحة عن طريق طبقات من المعادن، وجدنا أنها ستكون صلبة بشكل لا يمكنها من الانحناء داخل جسم الإنسان، لذلك استلهمنا الفكرة

طور العلماء في معهد "ماكس بلانك" بألمانيا للأنظمة الذكية "روبوتاً" طبيّاً على شكل شريحة صغيرة، يمكنه إجراء عمليات دقيقة في أمعاء الإنسان دون الحاجة إلى تدخل جراحي.

عرض الشريحة سننمتر واحد، وطولها سننمتران، فيما يبلغ سمكها 0.2 ملمتر، في حين استلهم العلماء تصميم هيكل الشريحة على شكل حراشف

سرينما

"Murder Mystery"
جزء ثانٍ دون التوقعات

العقيد، والمحقق الفرنسي. شخصية "نيك" كانت واضحة في الجزء الأول، ولكن، غاب تهكم الشرطي المعذب الفقير تجاه الأغنياء، والمفارقات بين عالم فاحشي الثراء ومواطنين فقيرين انتظروا 15 عاماً لتحقيق حلم قضاء إجازة في أوروبا، كانت بدورها حاملاً أساسياً للكوميديا في نسخة 2019 من الفيلم.

في الجزء الثاني يقرر "نيك" الاستقالة وإنشاء شركة تحقيق خاصة برفقة زوجته، يتلقى دعوة من صديقه "مهرجا" لحضور حفل زفافه، ليختفي الأخير وتبدأ أحداث القصة. لم تكن هناك ثغرات كبرى في القصة، لكنه كفيلاً قائم بالأساس على الكوميديا وإن كانت حركية، يعني أنه من المفترض أن يحتوي على هذه الكوميديا ومواقفها وحواراتها، وأن تتطور الشخصيات بهذا الاتجاه، خاصة أن العوامل متوفرة من ناحية التغيير الجذري لحياة البطل وزوجته، وشخصيات أخرى ناجحة من الجزء الأول.

اختار كاتب السيناريو، جيمس فاندربيلت، مدينة باريس مسرحاً لأحداث القصة في تكرار لفكرة الجزء الأول بأن الأحداث تقع في أوروبا، وربما كان هناك كثير من الاختلافات لو اختار نيويورك، المدينة التي ينحدر منها "نيك"، أو ولاية أمريكية أخرى، وهو ما يمنع على الأقل أحداثاً يسهل توقعها من المشاهد.

في الجزء الأول كانت هناك أحداث ودوافع استُغلت بشكل ممتاز لتحقيق معادلة الإثارة والغموض، بعكس الجزء الثاني الذي لم تُستغل عناصره كما يجب.

حتى الحبكة نفسها لم تكن على ذلك القدر من

يتلقى الزوجان، "نيك" و"أودري"، دعوة من صديقهما فاحش الثراء "مهرجا" لحضور حفل زفافه، ليبدأ نفسيهما في تحقيق حول جريمة تُرتكب في أثناء الحفل.

الفيلم أنتجته "نتفليكس" كجزء ثانٍ لفيلم حمل نفس الاسم، ويُصنف ضمن أفلام الحركة الكوميديّة (Action Comedy).

ومن المفترض أن يحمل معه عوامل نجاحه، بممثلين لذيها شعبية كبيرة، هما آدم ساندلر وجينيفر أنيستون، وجزء أول ناجح، وقصة لها حبكة الجاهزة (كشف الغموض عن جريمة).

عملية الاستثمار نفسها لا تشي بأنها ناجحة، يعود هذا الأمر لعدة أسباب، أولها أنه رغم وجود فرصة سانحة لاستغلالها وبناء عملية تطوير الحكاية بشكل مبدع يجعلها أكثر جاذبية ومواقفها أكثر تركيزاً، فإن هذا الأمر لم يحصل بالأساس، ولم تُستغل فكرة انتقال "نيك" لتأسيس وكالة تحقيق خاصة به، عوضاً عن كونه شرطياً موظفاً ضمن دائرة حكومية، وهو ما يعني أحداثاً مختلفة يمكن البناء عليها.

وللتوضيح، خلال الجزء الأول من الفيلم، يعاني "نيك" مصاعب في عمله كشرطي بولاية نيويورك الأمريكية، ويتعرض لمشكلات مادية وعائلية أيضاً، وتقوده المصادفة للتحقيق في جريمة قتل أحد الأغنياء على متن يخت يسير في رحلة من إسبانيا إلى شواطئ موناكو في فرنسا.

ظهرت عدة شخصيات من الجزء الأول في الجزء الثاني، وهي خطوة ذكية من فريق العمل لاستغلال نجاح الفيلم، شخصية "مهرجا" التي بُنيت القضية البوليسية حولها في الفيلم سجلت حضورها في الجزء الأول، وكذلك شخصية

الاستثمار الرياضي السعودي.. هل يُغضب أوروبا؟

عروة قنواتي

قبل أعوام قليلة، كان مشهد الكرة السعودية يترنح بين النتائج المتراجعة والكارثية للمنتخبات الوطنية صاحبة القميص الأخضر بمختلف الفئات العمرية التي ابتعدت برجالها عن منصة التتويج القارية منذ آخر مرة وصلت فيها إلى النهائي وخسرت أمام العراق بهدف يونس محمود عام 2007. وغابت بشكل لا يصدق عن مونديالي 2010 و2014 أمام تحديات جديدة ظهرت من منتخبات القارة الآسيوية، ليعود المنتخب الأول إلى مونديال 2018، ويخرج بفوز يتيم على مصر في مباراة تحصيل حاصل بعد هزيمتين من روسيا والأوروغواي.

رافق هذا المشهد البائس للكرة السعودية على صعيد المنتخبات تألق وصراع ودفاع عن الهوية من قبل نادي الهلال (الزعيم) على مستوى دوري أبطال آسيا، الذي تألق إما بحصاد ألقاب وإما بخسارة في النهائي ونصف النهائي، ولم يكن للأندية السعودية دور مهم إلا من خلال "الزعيم الأزرق"، حامل راية الكرة السعودية في المحافل القارية والعالمية، أمام تراجع مخيف وصادم لأندية الاتحاد والنصر والأهلي حتى في الدوري السعودي الممتاز.

إلا أن السنوات الثلاث الماضية شهدت انقلاباً في التعاطي مع الرياضة السعودية بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص، من قبل القائمين على الشأن الرياضي في المملكة إدارياً واقتصادياً وفنياً. رحلة جديدة قادها اتحاد كرة القدم السعودي من خلال الاستثمار في الأندية، وجلب الأفضل للمنتخبات الكروية بمختلف الفئات، على رأسها المنتخب الأول، الذي قدم أداء طيباً في التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2022، وأتبعه بهوية كروية جديدة من خلال مباريات المونديال والفوز التاريخي على التانجو الأرجنتيني.

ورغم الخروج المبكر، رسم أصحاب القميص الأخضر لوحة جميلة نكرتنا بمونديال 1994 في الولايات المتحدة، وأن الأخضر سيعود رقماً صعباً في كل مونديال وعلى مستوى القارة الآسيوية قريباً.

الهلال كما اعتدناه، ما زال يحارب على جبهة الأندية الآسيوية، ويقدم الأداء الطيب في مونديال كأس العالم للأندية عندما يتأهل بطلاً عن القارة. الجديد في المشهد هو تطور أداء أندية النصر والاتحاد، ورغبتها المفعمة بالحوية والنهج الاحترافي بدخول التحدي إلى جانب الهلال، وهذا ما تجلّى بفوز الاتحاد بلقب الدوري المحلي (روشن)، وفوز نادي النصر بصفقة غالية تحمل اسم الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو، وقبل نهاية الموسم الماضي كانت عديد من أندية المملكة تستعد لإبرام صفقات دولية من العيار الثقيل "نجوم ومواهب في أندية أوروبا".

وبات "الميركاتو" الصيفي المعروف بصراع الأندية الأوروبية على النجوم فقط، وربما بعض الأندية في أمريكا الجنوبية، يحسب حساباً كبيراً للصفقات الكروية السعودية، ومن الطبيعي أن تتابع وتسمع عن صفقة يتنافس عليها النصر السعودي وفالنسيا الإسباني أو الهلال السعودي ونابولي الإيطالي. وهذا يدل على حسن التصرف في التفاوض والرصد الاقتصادي والمالي للصفقات المطلوبة، على عكس ما يتوقع أو يسوق بعض النقاد عن استقطاب السعودية للنجوم في نهاية أعمارهم الكروية من أجل الشهرة، وتسويق كرة القدم في المملكة فقط ولأرباح تجارية واقتصادية مهمة.

على ما يبدو، فإن المشروع الذي بدأ به صندوق الاستثمار السعودي من خلال نادي نيوكاسل يونايتد الإنجليزي، ومن ثم رعاية المنتخب السعودي الأول قبل وخلال المونديال، قد رسم خارطة طريق للكرة السعودية، يتطلب العمل بها ومن أجلها عدة مواسم. وستكفل هذه الخطة دخول عدد لا بأس به من صفقات النجوم والمدربين إلى أندية المملكة، ولن نبالغ إن قلنا إن رقم 100 صفقة خلال خمسة مواسم هو رقم طبيعي ومنطقي نظراً إلى ما تعمل لأجله الإدارة الرياضية الكروية في السعودية.

قطاف وحصاد هذه الخطة لا يكون من خلال موسم أو موسمين أو حتى ثلاثة مواسم، حتى وإن سحبت المملكة ملفها من الترشح لاستضافة مونديال 2030، فالواضح أيضاً أن استضافة السعودية لكأس العالم للأندية في نسختها الحالية الختامية قبل الانتقال إلى النسخة المعدلة الكبرى في 2025 لن يكون سقف طموحات القائمين على العمل الرياضي في المملكة، وهذا ما يجعل الانتقادات والتصريحات اللاذعة والمشككة لبعض الشخصيات الرياضية الأوروبية في أوجها دون أي سبب، فقط من مبدأ الوصاية على النجوم وعلى تطور الكرة الأوروبية، وهذا الأمر يتجلى ويتكرر من خلال السيد تشيفيرين، رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، الذي بات يتخبط في إطلاق التصريحات والانتقادات حول جدوى خطة ونظرية الكرة السعودية في السنوات المقبلة.

ليس تشيفيرين وحده من يصرخ، بل ينضم إليه جاري نيفل وجيمي جاراجير، النجمان السابقان في المان يونايتد وليفربول، ولا نبالغ إن قلنا إن حدة التصريحات والصرخات وصلت إلى حد العنصرية على مبدأ "ماذا تفعلون؟ ومن أنتم حتى تظهروا تقدماً في سوق الانتقالات؟".

وحتى لو هدّب السيد تشيفيرين بعض تصريحاته بأن ينصح القائمين على الرياضة السعودية بالاهتمام بإنشاء الأكاديميات، فهذا لن يوقف العجلة الاقتصادية والطموح الأخضر باستقطاب النجوم والدخول في تحديات كروية قارية ودولية مهمة. الواضح أن تشيفيرين لا يملك معلومة انتشار عديد من المواهب الكروية والتدريبية السعودية في أكاديميات أوروبية ودولية مهمة، وأن مبدأ الوصاية غير المبرر سلاح يُستخدم من هذه الشخصيات عند الرعب. فهل يُرعب المشروع السعودي الناشئ والجديد أوروبا وهل يُغضبها فعلاً؟

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

		9	4		5	1			
		8			7	9			4
2				6					
3		6	8					9	
			2	1					
	4				6	2		7	
					7			6	
4					8	3		1	
		5	6		3	2			

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.

تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمودٍ.

أفقي

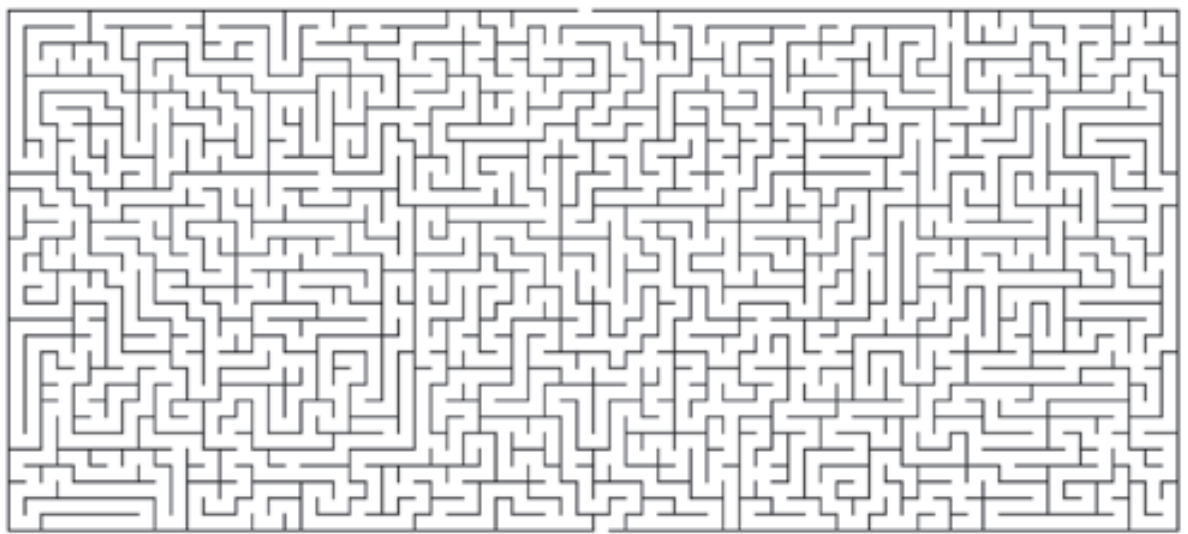
1. دولة أفريقية فيها منبع النيل العظيم 0 ما يتركه السابقون لما يليهم (معكوسة)
2. أعرف 0 متشابهاً 0 نوع من الخضار.
3. من سفن الخليج القديمة 0 مريح
4. أحد (مبعثرة) 0 اسم لحم مشوي معلق أصله تركي.
5. ذبح أضحية 0 يراع مبعثرة.
6. مزارع الفلاحين 0 من دولة خليجية.
7. أصدر أزياء 0 صحافي في مؤسسة إخبارية يسافر كثيراً.
8. إذا تعدى اثنين شاع (معكوسة) 0 وحدة وزن.
9. الشركسي سلطان الديار المصرية في عصر المماليك بنى قلعة مشهورة في الاسكندرية
10. قائد نادي الهلال والمنتخب السعودي سابقاً

عمودي

11. لاعب جزائري فاز بدوري أبطال أوروبا مع فريق بورتو البرتغالي
12. هي على الأحرار ديون لا بد من سداها 0 من مهنته السقاية
13. البلد التي استضافت كأس العالم 2006 0 تحت أقدامها الجنة.
14. تكلم سوءاً عن شخص ما في غيابه 0 حصل على 0 متشابهاً
15. مراقب وموجه أداء العمل 0 جيب التمام في الرياضيات.
16. حضارة عريقة في أميركا الوسطى والجنوبية. 0 حرف توكيد
17. لقب المنتخب التونسي لكرة القدم
18. جزيرة بريطانية.
19. طير اسطوري 0 شهر بداية الربيع.
20. إماراتي حاز على جائزة أفضل لاعب في كأس العالم للشباب عام 2003.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

م	س	ك	ق	و	ا	م	ي	س	
ا	ل	ش	ب	و	ن	ه	و		
ر	ا	ي	ر		د	م	ا	ر	
ك	ل	و	ر	و	ف	ي	ل	ا	
و		ب	ز	ق	ز	ا	ج	ل	
ن	ا	ن			ن	ت	ص		
ي	ر	ر	ا	د	م	ق	ق	ي	
	ش	ر	م		م	ر	ج	ا	ن
	د	ر	ا	ه	م	س	م	ر	
	ق	ش		ت	ي	م	ح	س	ن



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

عقب بلدي - محمد النجار

نجوم أوروبا في الدوري السعودي



تشهد الأندية السعودية تسابقاً مثيراً من أجل استقطاب نجوم بارزين في كرة القدم ضمن الدوريات الأوروبية، في إطار خطة اتبعتها المملكة لإحداث نقلة نوعية على مستوى الرياضة لديها، وضمن رؤية 2030.

أسماء كبيرة غادرت أنديةها الأوروبية، وحط بها الرحال في الدوري السعودي لكرة القدم (روشن)، خلال فترة الانتقالات الحالية (الميركاتو الصيفي)، وسط ترجيحات لاستقطاب المزيد وإبرام صفقات مقبلة.

وكانت أولى الصفقات الكبيرة التي أجراها السعوديون من خلال نادي النصر، الذي تعاقد مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو في "الميركاتو الشتوي" الماضي، وكانت بمنزلة البوابة لدخول اللاعبين إلى الأندية السعودية.

توالى العقود في الصيف الحالي، أبرزها مع النجم الفرنسي كريم بنزيما لاعب ريال مدريد الذي انتقل إلى الاتحاد، وتبعه الفرنسي الآخر نغولو كانتي ولفرهامبتون، والسنگالي خاليدو كاليبالي من تشيلسي إلى الهلال، وإدوارد ميندي إلى الأهلي، وقائمة المرشحين للانتقال تطول.

انتقالات بالجملة وعيون سعودية ترصد النجوم، دفعت رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، ألكسندر تشيفرين، إلى انتقاد هذه السياسة ووصفها بالخطأ، ليرد عليه رئيس لجنة التسويق وعضو المكتب التنفيذي الأسبق بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم، حافظ المدلج، بأن ما يحصل "مجرد بداية".

بنزيما أول الواصلين

كان نجم وهداف ريال مدريد كريم بنزيما (35 عاماً)، الفائز بجائزة الكرة الذهبية 2022، أول الواصلين في "الميركاتو الصيفي" إلى الدوري السعودي للمحترفين، وأعلن نادي الاتحاد السعودي، في 7 من حزيران الماضي، تعاقدته مع بنزيما لمدة ثلاث سنوات.

غادر بنزيما النادي الملكي بعد 14 عاماً من الألقاب والبطولات، إذ وصل اللاعب الفرنسي ذو الأصول الجزائرية إلى العاصمة الإسبانية مدريد، في صيف 2009، قادماً من نادي ليون الفرنسي، وبات من أكثر اللاعبين تحقيقاً للألقاب في الريال، إلى جانب البرازيلي مارسيلو، إذ حقق 25 لقباً. توزعت الألقاب بنزيما، إذ حاز الدوري الإسباني أربع مرات، وكأس الملك ثلاث مرات، ودوري أبطال أوروبا خمس مرات، بالإضافة إلى ألقاب في السوبر الأوروبي والسوبر الإسباني وكأس العالم للأندية. وخاض بنزيما مع الريال 438 مباراة، سجل خلالها 237 هدفاً، وصنع 119 هدفاً.

كانتي إلى النمر

تعاقد الاتحاد السعودي، الملقب بـ"العميد/النمر"، بشكل رسمي، في 21 من حزيران الماضي، مع لاعب الوسط الفرنسي نغولو كانتي (32 عاماً)، قادماً من تشيلسي الإنجليزي لمدة ثلاث سنوات،

مع منتخب فرنسا تحت 20 سنة 11 مباراة، ومع الفريق الأول لمنتخب بلاده السنغال 71 مباراة، وسجل هدفاً واحداً.

نيفيز إلى زعيم آسيا

تعاقد نادي الهلال وزعيم آسيا مع البرتغالي روبن نيفيز لاعب خط الوسط بنادي ولفرهامبتون الإنجليزي، وأعلن النادي، في 23 من حزيران الماضي، عن انضمام نيفيز بعقد يمتد حتى صيف 2026، مقابل 47 مليون جنيه إسترليني. بدأ نيفيز (26 عاماً) مسيرته الاحترافية مع بورتو البرتغالي، وخاض مع النادي ثلاثة مواسم من 2014 إلى 2017، ثم انتقل إلى ولفرهامبتون ليلعب معه ستة مواسم متتالية خلال الفترة من 2017 إلى 2023.

وشارك النجم البرتغالي مع هذه الأندية في 278 مباراة خلال مسيرته الكروية، وسجل لها 30 هدفاً، لعب منذ عام 2014 مع منتخب البرتغال الأول 41 مباراة رسمية، وخاض مع كل منتخبات بلاده للفئات العمرية 222 مباراة مسجلاً لها ثمانية أهداف.

رئيس "يويفا" يعق والمدلج يرد

من المتوقع أن يصل خمسة من لاعبي نادي تشيلسي إلى السعودية للمشاركة في الدوري السعودي للمحترفين، وتداولت المواقع والصحف أنباء عن انتقال مدافع باريس سان جيرمان سيرجيو راموس، ونجم مانشستر سيتي برناردو سيلفا، ومهاجم توتنهام هوتسبير هونغ مين سون، للعب في الدوري السعودي.

بعد سبع سنوات قضاها في صفوف النادي اللندني منذ انضمامه عام 2016.

يملك كانتي 53 مباراة دولية، وهو أحد أبرز لاعبي الارتكاز في العالم، ومعروف بطاقته الهائلة، وأحد عناصر منتخب فرنسا المتوج بلقب مونديال روسيا 2018، وأحرز لقب الدوري الإنجليزي لكرة القدم مع ليستر سيتي 2016، ومع تشيلسي في 2017، ودوري أبطال أوروبا مع الفريق اللندني في 2021، وأبعدته الإصابة عن مونديال قطر 2022.

وحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، تبلغ القيمة السوقية لكانتي 20 مليون يورو، انضم لنادي تشيلسي في تموز 2016، وجدده عقده في تشرين الثاني 2018.

كوليبالي في الهلال

صار خاليدو كوليبالي لاعباً في الدوري السعودي قادماً من نادي تشيلسي الإنجليزي، بعد أن أكمل المدافع السنغالي انتقاله إلى نادي الهلال أحد أبرز الأندية السعودية والآسيوية، في صفقة لم يتم الكشف عن قيمتها، وبذلك يلحق المدافع (32 عاماً) بنجم خط الوسط البرتغالي روبن نيفيز. بدأ كوليبالي الفرنسي من أصول سنغالية مشواره الكروي مع فريق ميترز الفرنسي خلال الفترة من 2009 إلى 2012، ومع فريق جينك البلجيكي مواسم -2012 2014، ثم انتقل إلى نابولي الإيطالي ولعب معه سبعة مواسم متتالية حتى 2022، ثم إلى البلوز ولعب معه موسماً واحداً -2022 2023.

لعب كوليبالي خلال مشواره الكروي مع هذه الأندية 395 مباراة، وسجل لها 21 هدفاً، ولعب

رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، ألكسندر تشيفرين، قال إن السعودية ترتكب خطأً مشابهاً لخطأ الصين بصرف الدولارات، واستقطاب لاعبين من أوروبا في نهاية مسيرة حياتهم المهنية.

وذكر تشيفرين أنه بدلاً من صرف الملايين على هذه التعاقدات، الأجدي بهم أن ينفقوها على فتح أكاديميات ومدارس كروية، واستقطاب مدربين أكفاء لتطوير لاعبيهم وكرة القدم عندهم.

من جهته، رئيس لجنة التسويق وعضو المكتب التنفيذي الأسبق بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم، حافظ المدلج، قال إنه لا مجال للربط بين التجربة الصينية والمشروع السعودي الحالي الذي يهدف إلى تطوير منظومة بالكامل، وفق تصريح له لموقع "كووورة".

وحول تعليقه على قول تشيفرين إن اللاعبين المنقلين إلى السعودية "منتهون" كروياً، اعتبر المدلج أن هذا كلام عارٍ عن الصحة، فنادي الهلال يستعد خلال هذه الأيام لإتمام صفقة مع اللاعب روبن نيفيز نجم وسط ولفرهامبتون.

وقال إنه حسب أحدث التقارير، فإن النادي السعودي والإنجليزي أتما الاتفاق فيما بينهما على الصفقة، ونيفيز في عمر الـ26 سنة، كما أن نيفيز كان هدفاً رئيساً لنادي برشلونة، وكان هناك اتفاق على ضم اللاعب في الصيف الحالي، و"أظن لا يمكن أن نقول على نيفيز إنه لاعب منته".

وذكر المدلج أن تحركات السعودية في سوق انتقالات اللاعبين ما هي إلا مجرد بداية، وفي الفترة المقبلة سيكون كل اللاعبين المتاحين للانتقال هدفاً للأندية السعودية، وفق قوله.

ماينو.. موهبة صاعدة في وسط مانشستر يونايتد



عمر تسع سنوات، ويأمل أن يستمر بتقديم الأداء الجيد واكتساب الخبرة، ونال إشادة تين هاج الذي قال إن أمام اللاعب مستقبلاً كبيراً في "أولد ترافورد".

في شباط الماضي، جدد ماينو تعاقدته بعقد طويل الأمد مع اليونايتد حتى 2027، وحسب موقع "Transfermarkt" لإحصائيات اللاعبين، تبلغ القيمة السوقية الحالية لماينو 800 ألف يورو. شارك ماينو مع "الشياطين الحمر" بكل المناسبات ولكل الفئات العمرية والفريق الأول في 20 مباراة، وسجل هدفين وصنع مثلهما، وظهر مع منتخب إنجلترا للفئات العمرية تحت 18 و17 سنة في سبع مباريات، وسجل لهما هدفاً.

استثنائي، وكان دائماً موهبة مثيرة، وفي كل مرة لعب فيها لمصلحة فريق الأكاديمية، كان أداءه بمستوى عالٍ.

انتسب ماينو إلى أكاديمية مانشستر يونايتد الكروية منذ

ضد برشلونة. برز ماينو مع فريق اليونايتد تحت 21 سنة كلاعب محور ذي حركة سريعة، ويمتلك القدرة على عملية الربط بين الخطوط الثلاثة، وخولته قدراته أن يكون اسماً في الفريق الأول ينافس نجوم "الشياطين الحمر" لكسب مقعد أساسي. يعد ماينو واحداً من ثمانية لاعبين ناشئين لعبوا مع فريق اليونايتد الأول موسم -2022 2023، ومن المتوقع أن يلعب دوراً رائداً في خطط المدرب الهولندي إريك تين هاج المستقبلية. ويعتبر اللاعب مؤهلاً لتمثيل غانا على الرغم من اللعب مع فرق الشباب في إنجلترا، ومن المؤكد أن كلا البلدين سيحاول إغراءه. رئيس أكاديمية اليونايتد، نيك كوكس، قال إن ماينو مر بموسم

تترقب أنظار جماهير نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي انطلاق صافرة الدوري الممتاز، لرؤية الموهبة الصاعدة ونجم خط الوسط الشاب كوبي ماينو.

خطف ماينو (19 عاماً) أنظار جماهير "الشياطين الحمر"، بعد أداء لافت ومهارات مميزة يمتلكها الشاب الحاصل على جائزة "جيمي مورفي" لأفضل لاعب شاب في اليونايتد لموسم -2022 2023.

ظهر ماينو لأول مرة ضد تشارلتون بمباراة كأس رابطة الأندية، في كانون الثاني الماضي، وشارك ضد ريدينج في كأس الاتحاد الإنجليزي، وضد ليستر في الدوري الإنجليزي الممتاز، وكان حاضراً على مقاعد البدلاء لـ16 جولة هذا الموسم، وأيضاً في مباراتي الدوري الأوروبي



"سوريا المتجانسة" والتنمية المستدامة



لمى قنوت

صدر عن هيئة التخطيط والتعاون الدولي في سوريا تقرير بعنوان "الاستعراض الوطني الطوعي الثاني عن أهداف التنمية المستدامة 2023"، وقدم إلى المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة، ونشر على موقع الأمم المتحدة. وحوى جزء من التقرير على الرسائل الرئيسية بين الاستعراضين (الأول والثاني) من حيث السياسات والبيئة التمكينية، والتحديات المستجدة والقضايا ذات الأولوية، وحوى جزء آخر على أهم مؤشرات ومعيقات ومتطلبات تحقيق أهداف التنمية المستدامة الـ17، وهي: القضاء على الفقر، القضاء على الجوع والزراعة المستدامة، الصحة الجيدة والرفاه، التعليم الجيد والشامل، المساواة بين الجنسين، المياه النظيفة والنظافة الصحية، الطاقة المستدامة والمتاحة للجميع، النمو الاقتصادي والعمل اللائق، البنى التحتية والتصنيع المستدام، المساواة بين البلدان وداخل البلد الواحد، المدن والمجتمعات المستدامة، الإنتاج والاستهلاك المستدام، التصدي للتغيرات المناخية، حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية، الحياة في البر، الأمن والسلم والمؤسسات، الشراكات وحشد الموارد. أما الجزء الأخير من التقرير فقد شمل الخطوات المقبلة على المستوى الدولي والإقليمي وعلى المستوى المحلي. بداية، يعكس التقرير النهج السطحي الاختزالي الذي تتبعه الأمم المتحدة في تحقيق الاستدامة حين تفصلها قسراً عن البنى السياسية-الاقتصادية الحاكمة في الدول، فمثلاً، يأتي هدف "المساواة بين الجنسين" بدلاً عن العدالة الجندرية،

ويعتمد هذا النموذج "الليبرالي"، وعليه "النيوليبرالي"، على العدد الكمي لمشاركة النساء كمؤشر وحل لتحقيق المساواة، وهو بالتالي هدف معزول عن السياقات ويحدد هياكل القمع التي تحكم حيوات النساء بتنوعاتها، ويتجاهل الأنظمة الشمولية والاستبدادية حين تعين مواليات لها، يصبحن شريكات في اضطهاد الـ99% من الشعب ويعتبرها مساواة ناجزة. عبرت عدة مدارس نسوية، كالنسوية الاشتراكية والنسوية التقاطعية، عن سطحية هذا الطرح في مقولة "أضف النساء وحرك الطبخة" (Add women and stir) لتجاهلها هياكل القمع وتقاطعاته مع الطبقة والعمر والعرق والجنس والقدرة البدنية وغيرها من التقاطعات. على ذات السردية الأحادية الرسمية، مرر النظام الحاكم في سوريا رسالته عبر هذا التقرير، فعزاً معظم معيقات أهداف التنمية المستدامة إلى عوامل خارجية، كالاحتلال الإسرائيلي والأمريكي والتركي، والعقوبات، وقطع المساعدات الإنمائية عن سوريا، وعوامل مستجدة ناشئة مثل، زلزال 6 من شباط 2023، والأثار التي خلفها "كوفيد-19"، ومنعكسات اضطراب الأسواق العالمية، بالإضافة إلى التغيرات المناخية وغيرها من العوامل. إلا أن التقرير يتجاهل دور النظام المحوري في إشعال النزاع العسكري وتسييس الهوية، وتدمير المدن والأعيان وتهجير سكانها، والتشكيك بمواطنة أصحاب الرأي واتهامهم بالعمالة والإرهاب، ما أسهم في تهجير وهجرة الكفاءات، إضافة إلى تفریط النظام بسيادة سوريا واستقلال قرارها، واستدعاء الروس والمليشيات لتثبيت حكمه، وغيرها من الممارسات العسكرية والأمنية التي دمرت البلد واقتصاده والبيئة. يروج التقرير لبرامج عمل تنفيذية تحقق الخطة الوطنية التي تبنتها "الحكومة"، وتهدف إلى "العودة الطوعية والمستدامة للسكان المتضررين من الحرب إلى مناطق سكناتهم المعتادة"، كما يذكر في الهدف الـ16 (الأمن والسلم والمؤسسات)، أن أهم معيقات تحقيق هذا الهدف، إضافة إلى المعوقات الخارجية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة المذكورة أعلاه، هو انتشار الإرهاب في أجزاء واسعة من سوريا، وخروج مناطق عن سيطرة الدولة، وانتشار المعابر غير الشرعية، وضعف الاستثمار الأجنبي الناجم عن التدابير القسرية الأحادية الجانب التي تعرقل الجهود الوطنية الرامية لخلق بيئة مواتية لعودة طوعية وأمنة وكريمة للاجئين والنازحين السوريين إلى مناطقهم الأصلية، لكن التقرير يتجاهل تماماً صيغة الإذعان التي فرضها على بعض المواطنين

والمواطنات عبر إجراءات "المصالحة" وحجبها عن مدنيين آخرين كالعاملين في مجال الصحة والإغاثة، والناشطين والمتعاطفين مع المعارضة، وأفراد أسر المقاتلين، وهو نهج لفرز السكان بناء على ولائهم للنظام الحاكم، ودور الأخير في اتفاقات بين قوات موالية له و"هيئة تحرير الشام"، وهو فصيل سلفي جهادي مصنّف على لائحة الإرهاب، بمساعدة دول ثالثة، في تغيير ديموغرافي، عبر إجلاء وترحيل مدنيين وفق ما سمي بـ"اتفاق المدن الأربع"، وعمليات ترحيل طالت سكان مدن أخرى. يتجاهل التقرير بنى القمع وإخضاع السكان واضطهادهم عبر الاعتقال التعسفي، والإخفاء القسري، وتغييب العدالة، والحصانة التي يتمتع بها مرتكبو جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية من العقاب (مثل المرسومين التشريعيين رقم 14/1969-69/2008) في عدم عودة اللاجئين واللاجئات من دول الجوار، مثل لبنان، رغم أوضاعهم السيئة (تسعة من أصل كل عشرة لاجئين سوريين يعيشون في فقر مدقع)، والخطابات العنصرية التي تدعو إلى ترحيلهم، كما يخفي التقرير حقيقة اعتقال النظام بعض اللاجئين المعادين قسراً من لبنان إلى سوريا، ومنعهم من العبور بحجة عدم قيام جهاز الأمن العام اللبناني بالتنسيق معه قبل ترحيلهم. يحفل التقرير بإغفالات مقصودة ومدروسة، مثل تجاهل السوريين والمناطق السورية الخارجة عن سيطرة النظام، وكأنه يتحدث عن "سوريا المتجانسة" التي عبر عنها الأسد في كلمته خلال افتتاح مؤتمر وزارة الخارجية والمغتربين، ولم يتحدث التقرير عن الحل السياسي وفق القرارات الأممية، بل اعتبر اعتماد دستور عام 2012 نقطة تحول على عدة أصعدة، منها مثلاً الانتقال من نموذج التنمية المستدامة المتمحور حول الدولة إلى نموذج متمحور حولها وحول القطاع الخاص و"المجتمع الأهلي". ختاماً، رغم الخشية من إفراغ الوطن وحققنا في العودة، فإن الخشية من تقارير كهذه هو استناد بعض الدول إليها، واعتبارها مرجعاً "لنيات حكومية طيبة" تزعم بوجود "أشراق" يسيّسون عودة اللاجئين واللاجئات فتضيق عليهم وتلغي الحماية المؤقتة لهم، كما استندت الدانمارك في عام 2022 إلى تقرير يشير إلى أن سوريا آمنة، فألغت تصاريح إقامة بعض اللاجئين، وأصبح بقاؤهم فيها غير قانوني، وما زالوا حتى الآن منسبين في مراكز الترحيل، في تعارض مع ما تعتبره مفوضية اللاجئين مكوناً أساسياً للعودة الطوعية إلى الوطن وهو العودة بأمان وكرامة.



الشعراء على قفا من يرشيل

خطيب بدلة

ثمة خطأ شائع يقول إننا، نحن أبناء هذه البلاد المتخلفة، نعشق الشعر. لو كان هذا صحيحاً لتقدمنا، وارتقينا، لأن الشعر كلام جميل، ينبع من روح قائله، ويلامس شغاف قلب قارئه، أو سامعه، ويجلو النفوس، وينقيها، ويزرع فيها الاستعداد للتفكير، والعمل، والانطلاق نحو المستقبل. إذا توخينا الدقة، نقول إننا نعشق النماذج الرديئة من الشعر، المبنية على وزن وقافية سليمين، ولكنها تتضمن أفكاراً شريرة، ومتخلفة، ومضللة، ومؤذية... ولهذا كله تجد أن الشعر الأكثر رداءة هو الأكثر تداولاً على منصات التواصل الاجتماعي العربية، التي أصبحت متخصصة بكل أنواع الرداءة والسخف، ففي حين أن أبا الطيب المتنبي شاعر كبير، وعنده أشعار جيدة، ترانا نترنم بأشعاره التي يهجو فيها العبيد، ويحملهم مسؤولية لون بشرتهم، كما لو أنهم خلقوا أنفسهم واختاروا هذا اللون عمداً، ومسؤولية عبوديتهم، كما لو أنهم تطوعوا في سلك العبودية تطوعاً، ولذلك يريدنا أن نعاقبهم، إذ يقول:

لا تشتري العبد إلا والعصا معه
إن العبيد لأنجاس مناكيد

ويعمق في التفرقة بين البشر على أساس لون البشرة، كما في قوله:
من علم الأسود المخصي كرمه
أقومه البيض، أم أبأوه الصيد؟
ويحفظ عرب اليوم، الذين يتباهون بحبهم للشعر، شتائم مظفر النواب للحكام العرب، على الرغم من بذاءة كلماتها، وبؤس صياغتها، ومضمونها الذي يشتم الأمهات، ويأمرنا بأن نتبنى العربية منهجاً سياسياً، ويفرض علينا أن تكون لعروبتنا عروس، وأن تكون مدينة القدس هذه العروس.
ويحب عربان التواصل الاجتماعي، كذلك، قصيدة أمل دنقل التي يريد فيها للحرب بيننا وبين إسرائيل أن تستمر، وأن يموت الجميع فيها، متمثلاً ما كتبه كليب لأخيه الزبير سالم بدمه (لا تصالح)، مكرساً مفهوم القبليّة، والنار، والعصبية التي أكل عليها الدهر وشرب، ويعدنا عن التفكير السياسي الواقعي الذي يوصل كل حرب، مهما طالت، إلى التفاوض، ثم الصلح، مع العلم أن الصلح جرى في حياته، ورأى بعينه كيف حقت اتفاقية الصلح دماء أبناء بلده، مصر، بينما نحن السوريين لا نزال منساقين وراء مدائح محمد مهدي الجواهري لحافظ الأسد، معتبراً إياه أسد غابتنا الغضبان الذي ما انفك يزار في البلاد التي حولها إلى غابة، وزعم أنه لا يصلح، وأنه ليس متخادلاً كأثور السادات، وهذا الأخير هو الذي احتضن الصحوة الإسلامية، وفتح لرجال الدين الوهابيين أبواب مصر على مصارعها، وتركهم يفعلون ويتكلمون بالشعب المصري، معتقداً أنه سيصارع بهم أنصار سلفه عبد الناصر، وإذا بهم يضحون به قبل أن يأتي عيد الأضحى. ويوم تلقى حافظ الأسد (الذي لا يصلح) خبر مقتل السادات، فتح أبواب الفضاء لمخابراته وشببخته ونبيخته ولجان بعته، فأخرجوا مسدساتهم، وبمبكشنتاتهم، وروسياتهم، وشرعوا يفرغون الطلقات في الهواء احتفاء بهذه المناسبة العظيمة.
نحن العربان لا نقرأ الشعر الجميل الذي يدعو إلى التآخي بين البشر، وعدم التمييز بينهم على أساس الجنس واللون، ولذلك ترانا نكثر اللوم والسباب على سعيد عقل الذي قال في قصيدة مكة:
وأعز ربّ الناس، كلهم
بيضا، فلا فرقت، أو سودا